الأدلة الفاضلة

في جواز التوسل والتبرك بالذوات الفاضلة

جمع وترتيب

الشيخ جيل صادق

!

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، ليعلم أن التوسل والتبرك بذوات الأنبياء والصالحين وزيارة قبورهم بقصد التبرك أمر مشروع في دين الله، لم يحرمه الله ولا نبيه ولا العلماء المعتبرون.

فالمسلم إذا توسل بنبي أو ولي أو ملَك لا يكون عبد غير الله. لأن التوسل هو طلب حصول منفعة أو اندفاع مضرة من الله بذكر اسم ولي أو نبي إكراما للمتوسل به. وفي معنى التوسل النداء والاستعانة والاستغاثة والتوجه والتجوه. أما من اعتقد أن النبي أو الولي يخلق شيئا من دون الله فلا شك في كفره. كذلك الذي يتبرك بأثر من ءاثار الأنبياء أو الصالحين وقبورهم لا يكون ذلك عبادة لهم وإنما هو طلب من الله لزيادة خير. وأما من فعل ذلك وهو يعتقد أن الولي أو النبي أو المتبرَّك به يؤثر ويخلق شيئا من دون الله فهذا لا شك أنه شرك. فالمؤمن يعتقد أنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا الله وإنما يتخذ ذلك سببا لحصول منفعة له أو اندفاع مضرة عنه. كما أنه إذا تناول دواء فهو يعتقد أن الشافي هو الله وإنما الدواء جُعل سببا للشفاء. لذلك لا يجوز تكفير كل من توسل أو تبرك أو زار قبر نبي أو ولي للتبرك لأن ذلك يؤدي إلى تكفير المسلمين بغير حق ولا يخفى ما يترتب على ذلك من أمور عظام.

ولقد ابتليت الأمة الإسلامية بفرقة يقال لهم الوهابية، أساؤوا فهم هذه المسألة فجعلوا التوسل والتبرك وما في معناهما عبادة لغير الله. فحكموا على كل من توسل بأنه مشرك، وكل من زار قبر ولي أو نبي بأنه قبوري. فرموا المسلمين بالشرك واستحلوا دمائهم وأعراضهم. ويشهد على ذلك تاريخهم وحاضرهم الدموي وكيف قتّلوا المسلمين في الجزيرة العربية وخارجها منذ ظهور هذه الفرقة إلى يوم الناس هذا. ثم إن سوء فهمهم هذا أدّى بهم إلى الاعتداء حتى على حرمة

الأموات فقد فجروا ونبشوا قبور الكثير من الأولياء في العديد من بلاد المسلمين. ولا يخفى حرمة ما اقترفوه.

ولنبين أن ما ذهبوا إليه مخالف لما عليه الأمة منذ عصر النبي ﷺ، جمعنا في هذا الكتاب بعض الأدلة من كتب العلماء على جواز التوسل والتبرك وزيارة قبور الصالحين. فلو كان كل ذلك شركا فما حكم كل هؤلاء العلماء الذين نقلوا ذلك في كتبهم وأقروه، هل يكونون كلهم مشركين؟! نعوذ بالله من مقالة تؤدي إلى تكفير المسلمين بغير حق.

نسأل الله أن يبارك في هذا العمل وأن يجزي كل من كانت له يد فيه جزيل الثواب إنه على كل شيء قدير.

الفِهرس

كتاب الآثار

للإمام الجليل النبيل قاضي القضاة

أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري

المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

روى كتاب « الآثار » أبو محمد يوسف بن يعقوب عن أبيه أبي يوسف . وهو مسند الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان الكوفي رضي الله عنهم ، جمعه صاحبه أبو يوسف ، وأضاف إليه مروياته في مواضع منه ؛ ويسمى : مسند أبي يوسف أيضا

عني بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفا

المدرس بالمدرسة النظامية

عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية

بحيدر آباد الدكن بالهند

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

على الرجل وهو فى الصلاة قال : أليس يقول إذا تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ؟ فقد ردّ عليه (١)

١٢٤ — يوسف عن أبيه عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يردون السلام على من سلم عليهم وهم فى الصلاة فجاء رجل ذات يوم فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلم يردّ عليه، فوجد الرجل (٢) فى نفسه . فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم أتاه فقال : أعوذ بالله ورسول الله من سخطه ، كنت تردّ على من سلم عليك فسلمت عليك فلم تردّ علىّ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فى الصلاة لشغلا عن ردّ السلام ، فترك الردّ

١٢٥ — يوسف عن أبيه عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : من صلى لغير القبلة فى يوم غيم أجزأ عنه

١٢٦ — عن أبيه عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يخرج إليها رأسه وهو معتكف من المسجد فتغسله وهى حائض (٣)

١٢٧ — قال (ثنا) يوسف عن أبيه قال : حدّثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها مثله

١٢٨ — يوسف عن أبيه عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال فى الرجل يفوته بعض الصلاة مع الإمام : إنه يقرأ فيما يقضى

١٢٩ — عن أبيه عن أبى حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : لا اعتكاف إلا فى المسجد الأعظم، ولا يخرج إلا لحاجة لابد منها يعنى البول والغائط (٤)

١٣٠ — عن أبى حنيفة (٥) عن حماد عن إبراهيم أنه قال : إذا دخلت مسجدا قد صلى فيه فابدأ بالمكتوبة

---

(١) أخرج هذا الحديث الامام محمد فى الآثار عنه ثم قال : وبه نأخذ ، ولا يعجبنا أن يرد عليه السلام وهو يصلى ، ولا يعجبنا أن يسلم الرجل عليه وهو يصلى وهو قول أبى حنيفة (٢) وجد أى حزن - ١٢

(٣) وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدام وابن خسرو من طريق الحسن بن زياد عنه وأخرجه الامام محمد أيضا فى كتاب «الآثار» عنه ثم قال : وبهذا نأخذ لانرى به بأساً وهو قول أبى حنيفة (٤) هذا الحديث والذى قبله لايناسب الباب إلا أن يقال ذكرا بمناسبة ذكر المسجد

(٥) كذا فى الأصل ولعل (يوسف عن أبيه) سقط من السند قبل (عن أبى حنيفة) - ١٢

الجامع في العلل ومعرفة الرجال

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

المتوفى ٢٤١ هـ

ضبط نصه وخرج آياته

أبو علي النظيف

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

أمي الصيرفي ثقة .

شعبة مولى ابن عباس ما أرى به بأسا . قال مالك : لم يكن يشبه القراء .

مخرمة بن بكير ثقة إلا أنه لم يسمع من أبيه شيئا .

إبراهيم بن عقبة ثقة .

يزيد بن خصيفة ما أعلم إلا خيرا .

عدي بن ثابت ثقة ، إلا أنه كان يتشيع .

صالح مولى التوأمة صالح الحديث .

سلم بن أبي الذيال ما أصلح حديثه .

سمعت أبي يقول : عبد الله بن مسلم بن هرمز ليس بشيء ضعيف الحديث ، يحدث عنه الثوري ، وعبد الله بن نمير .

سئل عن دهشم بن قران ، قال : كان شيخا ليس به بأس . حدث عنه أبو بكر بن عياش ، ثم أخرج كتابا عن يحيى بن أبي كثير فترك حديثه متروك الحديث .

عمر بن الوليد الشني ليس به بأس .

أبو مكين ثقة .

السري بن يحيى ليس فيه اختلاف هو من الثقات ، الربيع بن حبيب ما أرى به بأسا . صالح بن مسلم البكري ليس به بأس ، ثم قال : صالح بن مسلم ثقة .

سألته عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله عز وجل ، فقال : لا بأس بذلك .

سألت أبي عن سالم أبي النضر وسمي ، فقال : كلاهما ثقة ، قال : حوشب بن عقيل العبدي الهجري ، قال : شيخ ثقة : جهير بن يزيد ، قال : هو ثقة . النعمان بن راشد مضطرب الحديث .

محمد بن عمرو الأنصاري كان يكون بالبصرة وعبادان ، وكان يحيى بن سعيد يضعفه جدًا .

قلت لأبي : أي أصحاب إبراهيم أحب إليك ؟ قال : الحكم ثم منصور ما أقربهما .

سمعته يقول : كانوا يرون أن عامة حديث أبي معشر إنما هو عن حماد .

قال أبي : هلال بن خباب شيخ ثقة .

سليمان بن أبي المغيرة شيخ ثقة .

مسند
الإمام أحمد بن حنبل
رضي الله عنه

المتوفى سنة ٢٤١هـ

حققه ووضع حواشيه ورقم أحاديثه
محمد عبد القادر عطا

الجزء السادس

المحتوى:
مسند جابر بن عبد الله
مسند المكيين - مسند المدنيين

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

رَايَاتٌ سُودٌ وَسَأَلْتُ مَا هَذِهِ الرَّايَاتُ، فَقَالُوا: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ(١). [تحفة ٣٢٧٧، معتلى ٢١٣٩].

١٦٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلاَّمٌ أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِعَجُوزٍ بِالرَّبَذَةِ مُنْقَطِعٌ بِهَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: فَقَالَتْ: أَيْنَ تُرِيدُونَ، قَالَ: فَقُلْتُ: نُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: فَاحْمِلُونِي مَعَكُمْ فَإِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً. قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ الْيَوْمَ، قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهاً. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ الدَّهْنَاءَ حِجَازاً بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهَا كَانَتْ لَنَا مَرَّةً. قَالَ: فَاسْتَوْفَزَتِ الْعَجُوزُ وَأَخَذَتْهَا الْحَمِيَّةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَمَلْتُ هَذِهِ وَلاَ أَشْعُرُ أَنَّهَا كَائِنَةٌ لِي خَصْماً. قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا قَالَ الأَوَّلُ». قَالَ: عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ. يَقُولُ: سَلاَّمٌ هَذَا أَحْمَقُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيهْ». يَسْتَطْعِمُهُ الْحَدِيثَ. قَالَ: إِنَّ عَاداً أَرْسَلُوا وَافِدَهُمْ قَيْلاً فَنَزَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ شَهْراً يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهِ الْجَرَادَتَانِ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى جِبَالَ مُهْرَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِ لأَسِيرٍ أُفَادِيهِ وَلاَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ سَاقِيَهُ وَاسْقِ مُعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرٍ شَهْراً. يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي شَرِبَهَا عِنْدَهُ - قَالَ: - فَمَرَّتْ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ أَنْ خُذْهَا رَمَاداً رِمْدِداً لاَ تَذَرْ مِنْ عَادٍ أَحَداً(٢). قَالَ أَبُو وَائِلٍ: فَبَلَغَنِي أَنَّ مَا أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ كَقَدْرِ مَا يَجْرِي فِي الْخَاتَمِ. [تحفة ٣٢٧٧، معتلى ٢١٣٨].

١٦٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلاَّمُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى

(١) الترمذي تفسير القرآن (٣٢٧٣)، ابن ماجه الجهاد (٢٨١٦).

(٢) انظر التخريج السابق.

رَسُول اللَّهِ ﷺ حاجَةَ فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَحملْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فإذَا الْمسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ وبِلالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ، قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهاً. قَالَ: فَجَلَسْتُ – قَالَ: – فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، أَوْ قَالَ: رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: «هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ». قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، ومَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ وهَا هِيَ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزاً فَاجْعَلِ الدَّهْنَاءَ فَحَمِيَتِ الْعَجُوزُ واسْتَوْفَزَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الأَوَّلُ مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا حَمَلْتُ هَذِهِ ولاَ أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْماً أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ. قَالَ: «هِيهْ وَمَا وَافِدُ عَادٍ». وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ ولَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ، قُلْتُ: إِنَّ عَاداً قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِداً لَهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْلٌ فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْراً يَسْقِيهِ الْخَمْرَ وتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْجَرَادَتَانِ فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ جِبَالَ تِهَامَةَ، فَنَادَى: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ولاَ إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَاداً مَا كُنْتَ مُسْقِيهِ. فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ مِنْهَا اخْتَرْ فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ فَنُودِيَ مِنْهَا خُذْهَا رَمَاداً رِمْدِداً لاَ تُبْقِي مِنْ عَادٍ أَحَداً. قَالَ: فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلاَّ قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتَمِي هَذَا حَتَّى هَلَكُوا[1]. قَالَ أَبُو وَائِلٍ: وَصَدَقَ. قَالَ: فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِداً لَهُمْ، قَالُوا: لاَ تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ. [تحفة ٣٢٧٧، معتلى ٢١٣٨].

٢٣٩ – حديث أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٣٧٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً: عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مِنْ قُطْنٍ مُنْتَثِرُ الْحَاشِيَةِ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «إِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى إِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى إِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ

---

(١) انظر التخريج السابق.

مسند

الإمام أحمد بن حنبل

رضي الله عنه

المتوفى سنة ٢٤١ هـ

حققه ووضع حواشيه ورقم أحاديثه

محمد عبد القادر عطا

الجزء العاشر

المحتوى:

مسند السيدة عائشة

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان

فِى كِتَابَتِهَا - قَالَتْ: - فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِى فَكَرِهْتُهَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِى ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِى مِنَ الْبَلاَءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ فَوَقَعْتُ فِى السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَوْ لاِبْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِى، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِى، قَالَ: «فَهَلْ لَكِ فِى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ»، قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَقْضِى كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ»، قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أَعْتَقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِى الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا[١]. [تحفة ١٦٣٨٦، معتلى ١١٧٣٤].

٢٧١٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِى أَبِى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَفْلَتَ بْنِ خَلِيفَةَ - قَالَ أَبِى: سُفْيَانُ يَقُولُ: فُلَيْتٍ - عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: بَعَثَتْ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ قَدْ صَنَعَتْهُ لَهُ وَهُوَ عِنْدِى، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ أَخَذَتْنِى رِعْدَةٌ حَتَّى اسْتَقَلَّنِى أَفْكَلُ فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ فَرَمَيْتُ بِهَا - قَالَتْ: - فَنَظَرَ إِلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِى وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَنِى الْيَوْمَ، قَالَتْ: قَالَ: «أَوْلَى»، قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا كَفَّارَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «طَعَامٌ كَطَعَامِهَا وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا»[٢]. [تحفة ١٧٨٢٧، معتلى ١٢٣٣٦، مجمع ٤/٣٢١].

٢٧١٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِى أَبِى، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَأَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُذْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعاً مِنْ طَعَامٍ حَتَّى تُوُفِّىَ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ثَلاَثَ لَيَالٍ تِبَاعاً مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى تُوُفِّىَ[٣]. [تحفة ١٥٩٨٦، معتلى ١١٤٢٢]

(١) أبو داود العتق (٣٩٣١).

(٢) النسائي عشرة النساء (٣٩٥٧)، أبو داود البيوع (٣٥٦٨).

(٣) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (٢٤٢٨)، فرض الخمس (٢٩٣٠)، الأطعمة (٥٠٦٨، ٥١٠٠)، الأضاحي (٥٢٥٠)، الرقاق (٦٠٩٠، ٦٠٩١)، مسلم الأضاحي (١٩٧١)، اللباس=

الأدب المفرد

للإمام الحافظ الحجة
أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
رحمه الله
١٩٤ - ٢٥٦هـ

تحقيق
فريد عبد العزيز الجندي

دار الحديث
القاهرة

٩٦١- قــال : وولُد لفلان من الأنصار غلام فسماه محمداً فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول اللَّه . حتى قعدنا فى الطريق نسأله عن الساعة ، فقال : «**جئتمونى تسألونى عن الساعة**»، قلنا : نعم، قال : «**ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة**»، قلنا : وُلد لغلام من الأنصار غلامٌ فسماه محمداً فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول اللَّه قال : «**أحـسَنَت الأنصار، سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى**».

٤٣٥- باب

٩٦٢- **حـدثنا** عبد العزيز بن عبد اللَّه قال : حدثنى الدراوردى ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه ﷺ مرَّ فى السوق داخلاً من بعض العالية ، والناس كنفيه ، فمر بجدْى أسك فتناوله فأخذ بأذنه ، ثم قال : «**أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟**» فقالوا : ما نحب أنه لنا بشىء ، وما نصنع به؟ قال : «**أتحبون أنه لكم؟**» قالوا : لا . قال : «**ذلك لهم ثلاثًا**»، فقالوا : لا واللَّه لو كان حيًا لكان عيبًا فيه أنه سك- والأسك الذى ليس له أذنان- فكيف وهو ميت؟ قال : «**فواللَّه لَلْدنيا أهون على اللَّه من هذا عليكم**».

٩٦٣- **حـدثنا** عثمان المؤذن قال : حدثنا عوف ، عن الحسن عن عُتَىّ بن ضمرة قال : رأيت عند أبى رجلاً تعزى بعزاء الجاهلية فأعضَّه أبى ولم يكنه ؛ فنظر إليه أصحابه ، قال : كأنكم أنكرتموه!؟ فقال : إنى لا أهاب فى هذا أحدًا أبدًا، إنى سمعت النبى ﷺ يقول : «**من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوه**». حدثنا عثمان قال : حدثنا المبارك، عن الحسن، عن عُتَىٍّ . . . مثله .

٤٣٦- باب : ما يقول الرجل : إذا خدرت رجله

٩٦٤- **حـدثنا** أبو نعيم قال : حدثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال : خدرت رجلُ ابن عمر فقال له رجل : اذكر أحبَّ الناس إليك فقال : يا محمد .

٩٦١- صحيح: سبق تخريجه .

٩٦٢- صحيح: رواه مسلم فى الزهد (٢) .

٩٦٣- صحيح: رواه أحمد (٥/ ١٣٦)، والنسائى (٨٨٦٤)، وذكره المزى فى تهذيب الكمال (٢٨/ ١٦٩)، والألبانى فى الصحيحة (٢٦٩) .

٩٦٤- ضعيف: ذكره المناوى فى فيض القدير (١/ ٣٩٩)، وضعفه الألبانى فى ضعيف الأدب المفرد (٩٦٤) .

صحيح مسلم

المسمى

١ - المسند الصحيح المختصر من السنن

بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ

للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

وفي طليعته

٢ - غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج

للعلامة السيد محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

وبهامشه

٣ - علل الأحاديث في كتاب الصحيح: لأبي الفضل بن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ)

٤ - الإلزامات والتتبع؛ للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)

٥ - الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني؛ لأبي مسعود الدمشقي (ت ٤٠١هـ)

٦ - التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح مسلم؛ لأبي علي الجياني (ت ٤٩٨هـ)

٧ - غرر الفوائد؛ للحافظ رشيد الدين أبي الحسن يحيى بن علي العطار (ت ٦٦٢هـ)

٨ - تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم؛ لأبي ذر ابن سبط ابن العجمي (ت ٨٨٤هـ)

تشرف بخدمتها والعناية بها

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

المجلد الأول (١ - ١٤٧٠)

دار طيبة

فِي الْحَدِيثِ: فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ». [خ١٧٢٨]

٣٢١- (١٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ. حَدَّثَنَا عُمَارَةُ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ».

(...) وحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢١- (١٣٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ جَدَّتِهِ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا. وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً[١]، وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ: فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٣٢٢- (١٣٠٤) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيّ) ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ (يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ)، كِلَاهُمَا عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ[٢] فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. [خ١٧٢٦، ١٧٢٩، ٤٤١٠، ٤٤١١]

(١) في (خ) «مرةً واحدةً».

(٥٦) باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق

٣٢٣- (١٣٠٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ: «خُذْ» وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ.

٣٢٤- (...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. وابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ، لِلْحَلَّاقِ «هَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الأَيْمَنِ هَكَذَا، فَقَسَمَ شَعَرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَّاقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الأَيْسَرِ، فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّ سُلَيْمٍ.

وأما فِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ قَالَ: فَبَدَأَ بِالشِّقِّ الأَيْمَنِ، فَوَزَّعَهُ الشَّعَرَةَ وَالشَّعَرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالأَيْسَرِ فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَهُنَا أَبُو طَلْحَةَ؟» فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ. [خ١٧١]

٣٢٥- (...) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى. حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ

(٢) الذي حلق رأسه في حجّة الوداع، هو: معمر بن عبدالله العَدويّ، قال النووي: هذا هو الصحيح المشهور. تنبيه المعلم (٤٩٧).

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُدْنِ فَنَحَرَهَا، وَالْحَجَّامُ جَالِسٌ، وَقَالَ بِيَدِهِ عَنْ(١) رَأْسِهِ، فَحَلَقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَقَسَمَهُ فِيمَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «احْلِقِ الشِّقَّ الآخَرَ» فَقَالَ: «أَيْنَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

٣٢٦- (...) وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَسَّانَ يُخْبِرُ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ، نَاوَلَ الْحَالِقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيْسَرَ. فَقَالَ: «احْلِقْ» فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

(٥٧) باب من حلق قبل النحر، أو نحر قبل الرمي

٣٢٧- (١٣٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ» ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ».

قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ، إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ». [خ٨٣، ١٢٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ٦٦٦٥]

٣٢٨- (...) وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيّ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَطَفِقَ نَاسٌ يَسْأَلُونَهُ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ أَنَّ الرَّمْيَ قَبْلَ النَّحْرِ فَنَحَرْتُ قَبْلَ الرَّمْيِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَارْمِ وَلَا حَرَجَ» قَالَ: وَطَفِقَ آخَرُ يَقُولُ: إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ أَنَّ النَّحْرَ قَبْلَ الْحَلْقِ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَيَقُولُ: «انْحَرْ وَلَا حَرَجَ» قَالَ: فَمَا سَمِعْتُهُ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَمْرٍ، مِمَّا يَنْسَى الْمَرْءُ وَيَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ بَعْضِ الأُمُورِ قَبْلَ(٢) بَعْضٍ، وَأَشْبَاهِهَا إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «افْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا حَرَجَ».

(...) حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ. حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيّ إِلَى آخِرِهِ.

٣٢٩- (...) وحَدَّثَنَا عَلِيّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ، يَا رَسُولَ اللهِ أَنَّ كَذَا وَكَذَا، قَبْلَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا، قَبْلَ كَذَا وَكَذَا، لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ.

---

(١) في (خ) «على رأسه».

(٢) في (خ) «بعض الأمور على بعض».

ﷺ: «تَبِيعُهَا وَتُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ». [خ٩٤٨، ٢١٠٤، ٢٦١٩، ٣٠٥٤، ٥٩٨١، ٦٠٨١].

(. . .) وحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩- (. . .) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عُطَارِدٍ قَبَاءً مِنْ دِيبَاجٍ أَوْ حَرِيرٍ. فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: لَوِ اشْتَرَيْتَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ» فَأُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةٌ سِيَرَاءُ[1] فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ: أَرْسَلْتَ بِهَا إِلَيَّ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا».

(. . .) وحَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ عُطَارِدٍ، بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَنْتَفِعَ بِهَا، وَلَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسهَا».

(. . .) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي الإِسْتَبْرَقِ. قَالَ قُلْتُ: مَا غَلُظَ[2] مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ. فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ. فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا».

١٠- (٢٠٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى. أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ خَالَ وَلَدِ عَطَاءٍ[3] قَالَ: أَرْسَلَتْنِي أَسْمَاءُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. فَقَالَتْ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً[4] الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ، وَمِيثَرَةَ الأُرْجُوَانِ، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ اللهِ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الأَبَدَ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ» فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ. وَأَمَّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوَانِ، فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللهِ، فَإِذَا هِيَ أُرْجُوَانٌ.

---

(١) المُهديّ هو: أكيدر دُومة. تنبيه المُعلم (٨٦٧).

(٢) هكذا هو في جميع نسخ مسلم، وفي كتابي البخاريّ، والنسائيّ: قال لي سالم في الاستبرق ما هو، فقلتُ: هو ما غلظ، فرواية مسلم صحيحةٌ، = لا قدح فيها، وقد أشار القاضي إلى تغليطها، وأن الصواب رواية البخاري، وليست بغلط، كما أوضحناه. النووي.

(٣) قال الجيانيّ في التقييد (٣/ ٩٠١): هكذا رواه أبوالعلاء بن ماهان، والكسائيُّ. ووقع في أصل الجلودي: وكان خال ولد عطارد، هكذا عنده: عُطارد- بزيادة: راءٍ ودالٍ-، بدل: عطاء، والصحيحُ: ما رواه أبوالعلاء ومن تابعه.
قال النووي: ولعل سبب الوهم ذكرُ عطارد ورجلٌ من آل عطارد في الحديث السابق عند مسلم برقم (٢٠٦٨)، فتوهم أن المذكور في هذا الحديث أيضًا هو السابق.

(٤) في (خ) «ثلاثًا».

فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا[١] فَقَالَتْ: هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيَّةً، لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ[٢] بِالدِّيبَاجِ، فَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا.

١١- (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ كَعْبٍ، أَبِي ذُبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ يَقُولُ: أَلَا لَا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْحَرِيرَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ».

١٢- (...) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ: يَا عُتْبَةُ بْنَ فَرْقَدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ، مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ، قَالَ إِلَّا هَكَذَا، وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ[٣] الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا، قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ عَاصِمٌ: هَذَا[٤] فِي الْكِتَابِ قَالَ وَرَفَعَ زُهَيْرٌ إِصْبَعَيْهِ. [خ٥٨٢٨، ٥٨٢٩، ٥٨٣٠].

١٣- (..) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَرِيرِ، بِمِثْلِهِ.

١٣- (...) وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَهُوَ عُثْمَانُ) وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ (وَاللَّفْظُ لِإِسْحَقَ)، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[٥] قَالَ: كُنَّا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ فَجَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ إِلَّا مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الآخِرَةِ إِلَّا هَكَذَا» وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ: بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ الإِبْهَامَ، فَرُئِيتُهُمَا أَزْرَارَ الطَّيَالِسَةِ، حِينَ[٦] رَأَيْتُ الطَّيَالِسَةَ[٧].

---

(١) في (خ) «فأخبرتها».

(٢) كذا وقع في جميع النسخ: وفرجيها مكفوفين. ومعنى المكفوف أنّه جعل لها كفّة- بضم الكاف-، وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها، ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين. النووي.

(٣) هكذا في نسخ قديمة متعددة بأيدينا، وفي النسخة المطبوعة المصرية: ورفع لنا رسول الله ﷺ = أصبعيه، ورفع زهير أصبعيه الوسطى إلخ، ولها وجهٌ صحيحٌ يظهرُ بالتأمل.

(٤) في (خ) «هو في الكتاب».

(٥) في (خ) «عن ابن أبي عثمان».

(٦) في (خ) «حتّى رأيت».

(٧) قال الدارقطني في التتبع (١١٩): واتفقا على إخراج حديث أبي عُثمان، قال: كتب إلينا عُمر في الحرير إلا موضع إصبعين. وهذا لم يسمعه أبوعثمان من عُمر، وهو مكاتبةٌ، وهو حجّةٌ في قبول الإجازة. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٨٦): وقد نبّه الدارقطني على أنّ هذا الحديث أصل في جواز الرواية بالكتابة عند الشيخين، قال ذلك بعد أن استدركه عليهما، وفي ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليه.

٣٣- (. . .) وحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: شُعْبَةُ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي أَبُو شُعْبَةَ الْعِرَاقِيّ عَنْ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ لَطَمَهَا إِنْسَانٌ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي، وَإِنِّي لَسَابِعُ إِخْوَةٍ لِي، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا لَنَا خَادِمٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَعَمَدَ أَحَدُنَا فَلَطَمَهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُعْتِقَهُ.

(. . .) وحَدَّثَنَاه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ و مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: مَا اسْمُكَ؟ فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ.

٣٤- (١٦٥٩) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ (يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ)، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ» فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ» قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ» قَالَ فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

(. . .) وحَدَّثَنَاه إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حُمَيْدٍ (وَهُوَ الْمَعْمَرِيّ) عَنْ سُفْيَانَ. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نَحْوَ حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ، مِنْ هَيْبَتِهِ.

٣٥- (. . .) وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيّ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: «اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: «أَمَا[١] لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ».

٣٦- (. . .) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلَامَهُ[٢] فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ، فَتَرَكَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» قَالَ: فَأَعْتَقَهُ.

(. . .) وحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ قوله: أَعُوذُ بِاللهِ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

(٩) باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى

٣٧- (١٦٦٠) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ:

(٢) في (خ) «أما والله لو لم تفعل».
(٣) في (خ) «يضربُ غلامًا لهُ».

المُعْجَمُ الصَّغِيرُ للطبراني

للحافظ

أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

اللخمى الطبرانى المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

الجزءُ الأوّل

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

صححه
وراجع أصوله
عبد الرحمن محمد عثمان

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

« أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه » لم يروه عن المقبرى إلا عثمان البرمى .

حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المقرى المصرى التميمى حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكى عن روح بن القاسم عن أبى جعفر الخطمى المدنى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف « أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إنى أسالك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك [ربى] جل وعز فيقضى لى حاجتى ، وتذكر حاجتك. ورح إلىّ حتى أروح معك. فأنطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان ابن عفان فأجلسه معه على الطِّنفِسة(١) وقال حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا ثم أن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلىّ حتى كلمته فىّ. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم أفتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق علىّ . فقال له النبى صلى الله عليه وآله

(١) قوله الطنفسة بكسر طاء وفاء وضمهما . وبكسر ففتح بساط له خمل رقيق جمعه طنافس « مجمع البحار »

وسلم : أيت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط » لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه أحمد [ابن أحمد] بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة . والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد .

حدثنا طاهر بن علي الطبراني حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني حدثني أبي حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن للقلوب صدأ[1] كصدإ الحديد وجلاؤها الاستغفار » لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم .

من اسمه طي

حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس ابن خباب[2] عن مجاهد قال « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة أو لحمالة مثقلة ، أو دين فادح[3]

(١) قوله صدأ بفتح السين [الصاد] وإسكان الدال المهملتين ويحرك وآخره همزة أي الجرب والرين .

(٢) بمعجمة وموحدتين « تقريب »

(٣) قال في المجمع فدحه الدين أي اثقله انتهى .

المعجم الصغير

للحافظ

أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تقديم وضبط

كمال يوسف الحوت

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

مؤسسة الكتب الثقافية

[٤٩٧] **حدّثنا** طاهر بن عبد الرحمن بن إسحاق القاضي البغدادي حدثنا علي بن المديني حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن حمزة بن موسى بن أنس بن مالك عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصراً من ذهب في الجنة ».

لم يروه عن ثمامة إلا حمزة بن موسى. تفرد به محمد بن إسحاق.

[٤٩٨] **حدّثنا** طاهر بن عبد الله البابستري حدثنا علي بن موسى بن مروان الرازي حدثنا عبد الله بن عاصم الحماني حدثنا عثمان بن مقسم البرسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه ».

لم يروه عن المقبري إلا عثمان البرسي.

[٤٩٩] **حدّثنا** طاهر بن عيسى بن قيرس المقري المصري التميمي حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف: « أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف أئت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي عز وجل ليقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح إليَّ حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال عثمان له ثم أتى عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطِّنفِسة وقال ما حاجتك ؟

[٤٩٩] رواه في الكبير ٩/ ١٧ .

فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال له ما كان لك من حاجةفأتنا ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت حتى كلمته فيّ. فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره ؟ فقال له النبي ﷺ أوتصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ. فقال له النبي ﷺ : إيت الميضاة فتوضأ ثم صلِ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط ».

لم يروه عن روح بن القاسم إلا شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة وهو الذي يحدث عنه ابنه أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلي وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة.

والحديث صحيح وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد.

[٥٠٠] حدّثنا طاهر بن علي الطبراني حدثنا إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني حدثنا أبي حدثنا النضر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار ».

لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا النضر بن محمد تفرد به إبراهيم بن الوليد.

من اسمه طيّ

[٥٠١] حدّثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن يونس بن خباب عن مجاهد قال: « جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما

المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
المتوفى ٤٠٥هـ

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي
في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

الطبعة الرابعة
٢٠٠٩ر - ١٤٣١

الجزء الرابع

تتمة كتاب معرفة الصحابة، كتاب الأحكام، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب البر والصلة، كتاب اللباس، كتاب الطب، كتاب الأضاحي، كتاب الذبائح، كتاب التوبة والإنابة، كتاب الأدب، كتاب الأيمان والنذور، كتاب النذور، كتاب الرقاق، كتاب الفرائض، كتاب الحدود، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الطب، كتاب الرقى والتمائم
كتاب الفتن والملاحم، كتاب الأهوال.

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٨٥٦٩/٢٧٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن نافع بن سرجس، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «غشيتكم الفتن كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيه رجل صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه أو رجل آخذ بعنان فرسه من وراء الدرب يأكل من سيفه».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٨٥٧٠/٢٧٨ ـ حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسن الحيري، ثنا محمد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن أبي وائل قال: قال عبد الله: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة، فإذا غيرت قالوا غيرت السنة. قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أموالكم وقلت أمناؤكم / والتمست الدنيا بعمل الآخرة. ٤/٥١٥

٨٥٧١/٢٧٩ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر العقدي، ثنا كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٨٥٧٢/٢٨٠ ـ حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا أبو عصمة سهل بن المتوكل، ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا فرقد السبخي عن عاصم بن عمرو، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار بني

٨٥٦٩ ـ قال في التلخيص: صحيح.
٨٥٧٠ ـ قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.
٨٥٧١ ـ قال في التلخيص: صحيح.
٨٥٧٢ ـ قال في التلخيص: صحيح.

المستدرك

على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
المتوفى ٤٠٥ هـ

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي
في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

الطبعة الرابعة
٢٠٠٩م - ١٤٣١هـ

الجزء الأول

كتاب الإيمان، كتاب العلم، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الجمعة، كتاب صلاة العيدين
كتاب الوتر، كتاب صلاة التطوع، كتاب السهو، كتاب الاستسقاء، كتاب الكسوف
كتاب صلاة الخوف، كتاب الجنائز، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب المناسك
كتاب الدعاء والتهليل والتسبيح والذكر، كتاب فضائل القرآن.

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

وحدثني يحيى بن عبد الله التيمي، عن عمرو بن عامر الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن يزور قبراً فليزره فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة»/ ١/٣٧٧

١٣٩٥/ ١٣١ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا موسى بن داود الضبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد، عن أبي مسلم الخولاني، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن معالجة جسد وموعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض كل خير».

هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات.

١٣٩٦/١٣٢ - حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطابران، ثنا تميم بن محمد، ثنا أبو مصعب الزهري، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني سليمان بن داود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه: أن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده.

هذا الحديث رواته عن آخرهم ثقات وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحرياً للمشاركة في الترغيب وليعلم الشحيح بذنبه أنها سنة مسنونة وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

١٣٩٧/١٣٣ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، ثنا الحسن بن سلام، ثنا يونس بن محمد، ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس قال: كنت قاعداً مع النبي ﷺ فمر بجنازة فقال: ما هذه قالوا: جنازة فلاني الفلان كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها فقال رسول الله ﷺ: «وجبت وجبت وجبت» ومر بجنازة أخرى قالوا: جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها فقال: «وجبت وجبت وجبت» فقالوا: يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء

١٣٩٥ ـ قال في التلخيص: لكنه منكر، ويعقوب هو القاضي أبو يوسف: حسن الحديث. ويحيى لم يدرك أبا مسلم، فهو منقطع، أو أن أبا مسلم [رواه عن] رجل مجهول.

١٣٩٦ ـ قال في التلخيص: هذا منكر جداً، وسليمان ضُعِّف.

١٣٩٧ ـ قال في التلخيص: على شرط مسلم.

سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه سمع النبي ﷺ يقول : « من قال إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر» .

١/٥١٩ هذا/ حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

١٩٠٧/ ١٠٧ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء وقراءة ، ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : «بسم الله رب أعوذ بك أن أزل أو أضل أو أظلم أو أُظلم أو أجهل أو يجهل علي» .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً .

١٩٠٨/ ١٠٨ ـ أخبرنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الآدمي بمكة ، ثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الله بن حسين ، عن عطاء بن يسار ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا خرج من بيته يقول : «بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله التكلان على الله» .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

١٩٠٩/ ١٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمرو ، ثنا شعبة .

وأخبرنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي جعفر المدني قال : سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال : ادع الله تعالى أن يعافيني قال :

١٩٠٧ ـ قال في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم . وقد دخل الشعبي على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما .

١٩٠٨ ـ قال في التلخيص : على شرط مسلم .

١٩٠٩ ـ قال في التلخيص : صحيح .

«إن شئت أخرت ذلك وإن شئت دعوت» قال: فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني فيه.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

١٩١٠/ ١١٠ ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان ثنا قبيصة، ومحمد بن كثير قالا: ثنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان من دعاء النبي ﷺ/ رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وأمكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر ١/٥٢٠
الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكاراً لك ذكاراً لك رهاباً لك مطواعاً لك مخبتاً إليك أواهاً منيباً تقبل توبتي وأجب دعوتي واهد قلبي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

١٩١١/ ١١١ ـ أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني، ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا الأصبهاني، ثنا محرز بن سلمة العدني، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهيل بن أبي صالح، عن موسى بن عقبة، عن عاصم بن أبي عبيد، عن أم سلمة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ هذا ما سأل محمد ربه اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني وارفع درجاتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة، اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك خير ما آتي وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح أمري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر لي ذنبي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خَلقي وفي خُلقي وفي أهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي فتقبل حسناتي وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

١٩١٠ ـ قال في التلخيص: صحيح.   ١٩١١ ـ قال في التلخيص: صحيح.

المستدرك

على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

كتاب الهجرة، كتاب المغازي والسرايا، كتاب معرفة الصحابة

الجزء الثالث

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر: أن رسول الله ﷺ لما نعى أهل مؤتة قال: «ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٥٢٩٦/ ٨٩٤ ـ وقد أخبرناه أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أنس بن مالك قال: نعى رسول الله ﷺ أهل مؤتة على المنبر ثم قال: «فأخذ اللواء خالد بن الوليد وهو سيف من سيوف الله».

هذا حديث عال صحيح غريب من حديث أيوب ولم يخرجاه.

٥٢٩٧/ ٨٩٥ ـ حدثناه علي بن حمشاد، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا الربيع بن ثعلبة، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: «لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه على الكفار».

٣/٢٩٩ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. /

٥٢٩٨/ ٨٩٦ ـ أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبدالله، أنا عبدان الأهوازي، ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى الطائي، ثنا عمران بن زحر بن حصن قال: حدثني حميد بن منهب قال: قال جدي أوس بن حارثة بن لام: لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد ودعا البراز فبرز له هرمز فقتله خالد بن الوليد وكتب بذلك إلى أبي بكر الصديق فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس إذا شرف الرجل جعلوا قلنسوته مائة ألف درهم.

٥٢٩٩/ ٨٩٧ ـ حدثني علي بن عيسى: أنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك

٥٢٩٦ ـ قال في التلخيص: لم يسمع أيوب من أنس.

٥٢٩٧ ـ قال في التلخيص: رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد عن الشعبي مرسلاً وهو أشبه.

٥٢٩٨ ـ سكت عنه الذهبي في التلخيص.

٥٢٩٩ ـ قال في التلخيص: منقطع.

فقال: اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها وإذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر.

٥٣٠٠ / ٨٩٨ ـ حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل قال: كتب خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس: سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنا ندعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون وإن أبيتم فإن معي قوماً يحبون القتل في سبيل الله كما تحب فارس الخمر والسلم.

قد اختلفوا في وقت وفاة خالد بن الوليد وقد قدمته عن الواقدي سنة إحدى وعشرين.

٥٣٠١ / ٨٩٩ ـ فحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله قال: توفي خالد بن الوليد بالمدينة سنة اثنتين وعشرين.

٥٣٠٢ / ٩٠٠ ـ وأخبرني أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا موسى بن زكريا التستري، ثنا خليفة بن خياط قال: مات خالد بن الوليد/ بالشام وقيل بحمص سنة إحدى وعشرين ٣/٣٠٠
قال يحيى بن بكير: مات بالمدينة سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

★★★

ذكر حاطب بن أبي بلتعة اللخمي رضي الله عنه

٥٣٠٣ / ٩٠١ ـ أخبرنا أبو جعفر البغدادي، ثنا أبو علاثة، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة في تسمية من شهد بدراً من أسد بن عبد العزى حاطب بن أبي بلتعة حليف لهم.

٥٣٠٤ / ٩٠٢ ـ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا موسى بن زكريا، ثنا خليفة بن خياط قال: كان حاطب بن أبي بلتعة يكنى أبا محمد.

٥٣٠٥ / ٩٠٣ ـ حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن

٥٣٠٠ ـ سكت عنه الذهبي في التلخيص.

٥٣٠٥ ـ هذه الرواية رواية الواقدي، ومحمد بن عمر. استقر الإجماع على وهنه.

حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء

تأليف

الإمام الحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رأيي فيه اليوم ، ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم . فقال : ما تشكون منه ؟ قالوا : لا يجيب أحداً بليل ، قال : ما تقول ؟ قال : إن كنت لأكره ذكره أني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل ، قال : وما تشكون ؟ قالوا : أن لـه يوماً في الشهر لايخرج إلينا فيه . قال : ماتقول ؟ قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج إليهم من آخر النهار . قال : ما تشكون منه ؟ قالوا : يغنظ الغنظة بين الأيام ، قال : شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة . فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً ﷺ شيك بشوكة ، ثم نادى يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً ، قال : فتصيبني تلك الغنظة . فقال عمر : الحمد لله الذي لم يفيل فراستي ، فبعث إليه بألف دينار ، وقال : استعن بها على أمرك ، فقالت امرأته : الحمد الذي أغنانا ، عن خدمتك . فقال لها : فهل لك في خير من ذلك ؟ ندفعها إلى من يأتينا بها أحوج ما نكون إليها . قالت : نعم ، فدعا رجلاً من أهل بيته يثق به فصررها صرراً ثم قال : انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان ، وإلى يتيم آل فلان ، وإلى مسكين آل فلان ، وإلى مبتلى آل فلان . فبقيت منها ذهبية . فقال : أنفقي هذه ، ثم عاد إلى عمله ، فقالت : ألا تشتري لنا خادماً ؟ ما فعل ذلك المال . قال : سيأتيك أحوج ماتكونين .

كذا رواه حسان وخالد بن معدان مرسلاً موقوفاً ، ووصله مرفوعاً يزيد بن أبي زيادة وموسى الصغير ، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي .

٨٢٥ – حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد ، حَدَّثَنَا على بن عبد العزيز ، حَدَّثَنَا أبو غسان مالك بن إسماعيل ، حَدَّثَنَا مسعود بن سعد . وحَدَّثَنَا أبو عمرو بن حمدان ، حَدَّثَنَا الحسن بن سفيان ، حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، قال : حَدَّثَنَا يزيد بن أبي زياد . وحَدَّثَنَا محمد بن أحمد بن الحسن ، حَدَّثَنَا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ،

الرِّسَالَةُ القُشَيْرِيَّة

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
ابن عبد الملك ابن أبي طلحة القشيري
النيسابوري القرشي
(٤٥٦هـ)

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

وبهامشه
منتخبات من شرح شيخ الإسلام
أبي يحي ذكريا الأنصاري الشافعي

طبعة جديدة مصحّحة ومنقّحة

مؤسسة الكتب الثقافية

أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه.

[٦٤] وقال الفضيل: لو حلفت أني مراء أحبّ إليّ من أن أحلف أني لست بمراء.

[٦٥] وقال الفضيل: ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك.

[٦٦] وقال أبو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً إلا يوم مات ابنه عليّ، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحبّ أمراً فأحببت ذلك.

[٦٧] وقال الفضيل: إني لأعصى الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي.

(ومنهم أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي) كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالى عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه مات سنة مائتين وقيل سنة إحدى ومائتين وكان أستاذ السرى السقطي وقد قال له يوماً: إذا كانت لك حاجة إلى الله فأقسم عليه بي، سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق رحمه الله تعالى يقول: كان معروف الكرخي أبواه نصرانيان فسلموا معروفاً إلى مؤدبهم وهو صبيّ فكان المؤدب يقول له: قل ثالث ثلاثة فيقول بل هو واحد فضربه المعلم يوماً ضرباً مبرحاً فهرب معروف فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أيّ دين يشاء فنوافقه عليه ثم إنه أسلم على يدي عليّ بن موسى الرضا ورجع إلى منزله ودقّ الباب فقيل من بالباب؟ فقال معروف، فقالوا على أيّ دين جئت؟ فقال على الدين الحنيفي فأسلم أبواه.

[٦٨] سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول سمعت سريا السقطي يقول: رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش فيقول الله عزّوجلّ لملائكته من هذا فيقولون أنت أعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق إلا بلقائي.

[٦٩] وقال معروف: قال لي بعض أصحاب داود الطائي: إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي يقرّبك إلى رضا مولاك، فقلت وما ذلك العمل؟ فقال دوام طاعة ربك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم.

[٧٠] سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عليّ بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبي يقول: رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزوم الفقر ومحبتي للفقراء.

[٧١] وموعظة ابن السماك ما قاله معروف كنت ماراً بالكوفة فوقفت على رجل يقال

شعب الإيمان

تأليف

الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى ٤٥٨ هـ

تحقيق

أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الجزء السادس

الطبعة الثانية
٢٠٠٨م - ١٤٣٠هـ

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

ليحمل البضاعة للمرأة أو العجوز من أهل البصرة إلى مكة بما يبلغ نصف درهم.

٧٦٩٦ مكرر ـ ونا الغلابي نا عبد العزيز بن أبان عن الثوري قال: كان منصور يقول للعجوز من عجائز حيه: لك حاجة في السوق لك شيء فإني أريد أن آتي السوق. قال: ونا الغلابي نا عبد العزيز نا شيخ من بني تيم الله قال: كان طلحة بن مصرف يأتي أم عمارة بن عمير (التيمي)[1] يقول لها: ألك حاجة لك شيئاً، حفظاً لعمارة فلم أزل أراه يأتيها ويشتري لها الشيء بدانق وبأكثر وبأقل حتى ماتت ومات قال: ونا الغلابي نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد قال: نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه ولم يكن ههنا أحد غيرها فأتى أيوب بابها ثلاثة أيام بالغداة والعشي فيعقد معها. قال: ولم يزل يصلها حتى ماتت.

٧٦٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: نا أبو العباس الأصم نا عبد الملك بن عبد الحميد نا روح نا أسامة بن زيد (ح).

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن عبد الوهاب نا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد عن ابن عباس قال: إن لله عز وجل ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فليصح فليقل: عباد الله أغيثونا أو أعينونا رحمكم الله فإنه سيعان. لفظ حديث جعفر وفي رواية روح إن لله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الأرض من ورق الشجر فما أصاب أحداً منكم عرجة أو احتاج إلى عون بفلاة من الأرض فليقل: أعينونا عباد الله رحمكم الله فإنه يعان إن شاء الله.

٧٦٩٧ مكرر ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج اثنتين راكب وثلاث ماشي أو ثلاث راكب واثنتين ماشي فضللت الطريق في حجة وكنت ماشياً فجعلت أقول يا عباد الله دلوني على الطريق. قال: فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق أو كما قال أبي.

٧٦٩٦ مكرر (١) في ن (القصبي).

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي

الخطيب البغدادي

المتوفى ٤٦٣هـ

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

قبل وقتنا؛ والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقص في جميع الأحوال، مباينة لجميع الأمصار، ومخالفة لسائر الديار.

ولقد حَدَّثَنِي القَاضِي أَبُو القَاسِمِ التَّنوخِيّ قال أَخْبَرَنِي أَبِي قال: نبأنا أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بن صَالِح الهَاشِمِيّ في سنة ستين وثلثمائة قال: أَخْبَرَنِي رجل يبيع سويق الحمص منفردًا به وأسماه لي وأنسيته؛ أنه حصر ما يعمل في سويقه من هذا السويق كل سنة؛ فكان مائة وأربعين كرًّا، يكون حمصًا مائتين وثمانين كرًّا، يخرج في كل سنة حتى لا يبقى منه شيء. ويستأنف عمل ذلك للسنة الأخرى. قال: وسويق الحمص غير طيب، وإنما يأكله المتحملون والضعفاء شهرين أو ثلاثة عند عدم الفواكه؛ ومن لا يأكله من الناس أكثر(١).

قال الشيخ أَبُو بَكْر: لو طلب من هذا السويق اليوم في جانبي بغداد مكُّوك واحد ما وجد.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن على الوَرَّاق وأَحْمَد بن على المُحْتَسِب قالا: أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر النَّحْوِيّ قال نبأنا الحَسَن بن مُحَمَّد السكوني قال نبأنا مُحَمَّد بن خَلَف قال قال أَبُو الفَضْل أَحْمَد بن أَبِي طَاهِر: أخذ الطول من الجانب الشرقي من بغداد لأبي أَحْمَد - يعني الموفق بالله - عند دخوله مدينة السَّلَام؛ فوجد مائتي حبل وخمسين حبلا أيضا وعرضه مائة وخمسة أحْبُل فتكون ستة وعشرين ألف جريب ومائتين وخمسين جريبًا؛ ووجد الجانب الغربي - طوله - مائتين وخمسين حبلا وعرضه سبعون حبلا. يكون ذلك سبعة عشر ألف جريب وخمسمائة جريب. فالجميع من ذلك ثلاثة وأربعون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبًا، من ذلك مقابر أربعة وسبعون جريبًا.

* * *

باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد

بالجانب الغربي في أعلى المدينة - مقابر قريش دفن بها مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد ابن على بن الحُسَيْن بن على بن أَبِي طَالِب، وجماعة من الأفاضل معه.

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو مُحَمَّد بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن رامين الأسترابادي

---

(١) انظر الخبر في : المنتظم ٨٢/٨. ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٦٦/١.

قال أَنْبَأَنَا أحمد بن جَعْفَر بن حَمْدَان القطيعي قال سَمِعْت الحَسَن بن إِبْرَاهِيم أبـا علـى الخَلاَّل يقول: ما همني أمر فقصدت قبر مُوسَى بن جَعْفَـر فتوسَّلْتُ بـه إلا سَـهَّل الله تعالى لي ما أحب.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن على الوَرَّاق وأَحْمَد بن علـى المُحْتَسِـب قـالا: أَنْبَأَنَـا مُحَمَّـد بـن جَعْفَر قال نا السكوني قال نبأنا مُحَمَّد بن خَلَف قال: وكان أول مـن دُفِـن في مقـابر قريش جَعْفَر الأكبر بن المَنْصُور وأول من دُفِن في مقابر باب الشام عَبْد الله بـن علـى، سنة سبع وأربعين ومائة، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة بمقبرة بـاب الشـام أقـدم مقـابر بغداد، ودفن بها جماعة من العلماء والمحدثين والفقهاء، وكذلك مقبرة ــ بـاب التِّبْـن وهي على الخندق بإزاء قطيعة أم جَعْفَر.

حَدَّثَنِي أَبُو يعلى مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الفـراء الحَنْبَلـيّ قـال حَدَّثَنِـي أَبُـو طَاهِر بن أَبِي بَكْر قال: حكى لي والدي عن رجل كان يختلف إلى أَبِي بَكْر بن مَـالِك أنه قيل له: أين تحب أن تدفن إذا مت ؟ فقال: بالقطيعة، وإن عَبْـد الله بـن أَحْمَـد بـن حَنْبَل مدفون بالقطيعة، وقيل له ـ يعني لعَبْد الله ـ في ذلك قال: وأظنه كان أوصى بأن يدفن هناك. وقال: قد صح عندي أن بالقطيعة نبيًّا مدفونًا، وأن أكـون في جـوار نبـي أحب إليّ من أن أكـون في جـوار أَبِي، ومقـبرة ــ بـاب حَـرْب، خـارج المدينـة وراء الخندق مما يلي طريق قطرُبُل. معروفـة بـأهل الصـلاح والخَيْر، وفيهـا قـبر أَحْمَـد بـن مُحَمَّد بن حَنْبَل، وبِشْر بن الحَارِث. وينسب باب حَرْب إلى حَرْب بن عَبْـد الله أحـد صحابة أَبِي جَعْفَر المَنْصُور؛ وإليه تنسب أيضًا المحلة المعروفة بالحَرْبِيَّة.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَـد الحيري الضَّرِيـر قـال أَنْبَأَنَـا أَبُـو عَبْـد الرَّحْمَن مُحَمَّد بن الحُسَـيْن السـلمي بنيسَـابُور قـال سَـمِعْت أبـا بَكْـر الـرازي يقـول سَمِعْت عَبْد الله بن مُوسَى الطلحي يقول سَمِعْت أَحْمَد بـن العَبَّـاس يقـول: خرجـت من بغداد فاستقبلني رجل عليه أثر العبادة. فقال لي: مـن أيـن خرجـت ؟ قلـت: مـن بغداد، هربت منها لما رأيت فيها من الفساد؛ خِفْتُ أن يُخسف بأهلها. فقال: ارجـع ولاتخف؛ فإن فيها قبور أربعة من أولياء الله هم حِصْنٌ لهم من جميع البلايا. قلتُ: من هم ؟ قال: ثَمَّ الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل ومعروف الكرخي. وبِشْر الحـافي. ومَنْصُـور بـن عمّار. فرجعتُ وزرتُ القبور. ولم أخرج تلك السنة.

قال الشيخ أَبُـو بَكْـر: أمـا قـبر معـروف فهـو في مقـبرة بـاب الدَّيـر. وأمـا الثلاثـة الآخرون فقبورهم بباب حَرْب.

حَدَّثَنِي الحَسَن بن أَبي طَالِب قال نا يُوسُف بن عُمَر القوَّاس قال نا أَبو مُقَاتِل مُحَمَّد بن شُجَاع قال نا أَبو بَكْر بن أَبي الدُّنْيَا قال حَدَّثَنِي أَبو يُوسُف بن بختان ـ وكان من خيار المُسْلِمين ـ قال: لما مات أَحْمَد بن حَنْبَل رأى رجل في منامه كأنَّ على كل قبر قنديلا. فقال: ما هذا ؟ فقيل له: أما علمت أنه نُوِّر لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهُرهم. قد كان فيهم من يُعذَّب فرُحم.

أَخْبَرَنَا أَبو الفَرَج الحُسَيْن بن على بن عُبَيْد الله الطَّنَاجيريّ قال نا مُحَمَّد بن على ابن سوَيد المؤدِّب قال نا عُثْمَان بن إِسْمَاعِيل بن أَبي بَكْر السكري قال سَمِعْت أَبي يقول سَمِعْت أَحْمَد بن الدَّوْرَقي يقول: مات جارٌ لي فرأيته في الليل وعليه حُلَّتان قد كُسي فقلتُ: إيش قصتك ؟ ما هذا ؟ قال: دفن في مقبرتنا بِشْر بن الحَارِث فكُسِيَ أهل المقبرة حُلَّتيْن حُلَّتين.

[قال الخَطِيب(١)]: وبنواحي الكرخ، مقابر عدة، منها مقبرة ـ باب الكُناس مما يلي براثًا، دُفن فيها جماعة من كبراء أصحاب الحديث. ومقبرة ـ الشونيزي، فيها قبر سريّ السَّقَطي وغيره من الزهاد، وهي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عِيسَى بن على الهَاشِمِيّ.

سَمِعْت بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديمًا تُعرف بمقبرة الشونيزي الصغير، والمقبرة التي وراء التوثة تُعرف بمقبرة الشونيزي الكبير، وكان أخَوَان يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونُسبت المقبرة إليه، ومقبرة ـ باب الدَيْر وهي التي فيها قبرمعروف الكرخي.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد الحيري قال أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بن الحُسَيْن السَّلَمي قال سَمِعْت أبا الحَسَن بن مِقْسم يقول سَمِعْت أبا على الصفَّار يقول سَمِعْت إِبْرَاهِيم الحَرْبيّ يقول: قبر معروف الترياق المجرَّب.

أَخْبَرَنِي أَبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عُمَر البرمكي قال نبأنا أَبو الفَضْل عُبَيْد الله بن عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الزُّهْرِيّ قال سَمِعْت أَبي يقول: قبر معروف الكرخي مُجَرَّب لقضاء الحوائج. ويقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله [له(٢)] حاجته.

---

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتناه من مطبوعة باريس.

(٢) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتناه من مطبوعة باريس.

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن علي بن عَبْد الله الصوري قال سَمِعْت أبا الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جُمَيْع يقول سَمِعْت أبا عَبْد الله بن المُحَامِلِيّ يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إلا فرج الله همّه. وبالجانب الشرقي مقبرة ـ الخيزُرَان، فيها قبر مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يَسَار صاحب السيرة، وقبر أَبِي حنيفة النعمان بن ثَابت إمام أصحاب الرأي.

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو عَبْد الله الحُسَيْن بن علي بن مُحَمَّد الصيمري قال أَنْبَأَنَا عُمر بن إِبْرَاهِيم قال نبأنا علي بن ميمون قال: سَمِعْت الشَّافِعِيّ يقول: إني لأتبرَّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم ـ يعني زائرًا ـ فإذا عَرَضَت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تُقْضَى. ومقبرة عَبْد الله بن مَالِك، دُفن بها خلق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصَّالِحين، وتعرف بالمَالِكِيّة. ومقبرة باب البَرْدَان فيها أيضًا جماعة من أهل الفَضْل، وعند المُصَلى المرسوم بصلاة العيد كان قبر يُعْرَف بقبر النُّذور. ويقال: إن المدفون فيه رجل من ولد علي بن أَبِي طَالِب رضي الله عنه يتبرك النَاس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته.

حَدَّثَنِي القَاضِي أَبُو القَاسِم علي بن المحسن التَّنوخِيّ قال حَدَّثَنِي أَبِي قال: كنت جالسًا بحضرة عضُد الدولة ونحن مخيمون بالقرب من مُصلّى الأعياد في الجانب الشرقي [من(١)] مدينة السَّلاَم، نريد الخروج معه إلى همدان في أول يوم نزل المعسكر، فوقع طرْفه على البناء الذي على قبر النذور. فقال لي: ما هذا البناء؟ فقلتُ: هذا مشهد النذور، ولم أَقُل قبر لعلمي بطيرته من دون هذا، واستحسن اللفظة. وقال: قد علمتُ أنه قبر النذور، وإنما أردتُ شرح أمره. فقلت: هذا يقال إنه قبر عُبَيْد الله بن مُحَمَّد بن عُمَر بن علي بن الحُسَيْن بن علي بن أَبِي طَالِب. ويقال إنه قبر عُبَيْد الله بن مُحَمَّد بن عُمَر بن علي بن أَبِي طَالِب (٢). وإن بعض الخلفاء أراد قتله خَفِيًّا، فجعلت له هناك زبْيَةٌ وسُيّر عليها وهو لايعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيًّا، وإنما شُهر بقبر النذور لأنه ما يكاد يُنْذر له نذرٌ إلا صحَّ، وبلغ الناذر ما يريد ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مِرارًا لا أحصيها كثرةً، نذورًا على

(١) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتناه من مطبوعة باريس.

(٢) «ويقال أنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب» ساقط من مطبوعة باريس.

شرح الشفا

للقاضي عياض

شرحه

الملا علي القاري الهروي الحنفي

المتوفى سنة ١٠١٤هـ

ضبطه وصححه

عبد الله محمد الخليلي

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

الجزء الثاني

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وقال الانطاكي وفي بعضها بكاء بالتخفيف فإن المشدد قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما قدمناه كما لا يخفى (**بالأَسْحَارْ**) ايماء إلى قوله تعالى ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ وإشارة إلى وصية لقمان لابنه يا بني لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالأسحار وأنت نائم أي غافل عن البكاء والاستغفار (**يَا لَيتَ شِعْرِي**) أي أتمنى علمي وشعوري بغيبتي وحضوري (**وَالمَنَايَا أَطْوَار**) أي تارات جملة حالية بين المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء ومتمناه حالات شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار الفوت فإن المنايا جمع منية وهي الموت من منى الله عليك أي قدر ومن ثمه سمي منية لأنه مقدر بوقت معين وقد ورد أن منشداً أنشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم ... حتى تلاقي ما يمني لك الماني
فالخير والشر مقرونان في قرن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال صلى الله عليه وسلم لو أدرك قائل هذا الإسلام لأسلم والمعنى حتى تلاقي ما قدر لك المقدر وهو الله سبحانه تعالى وهي تريد والله أعلم لأن المنية تارة تأخذ الكرام وأخرى تبيد اللئام والمعنى ليت علمي حاضر أعلم به (**هَلْ تَجْمَعُنِي**) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (**وَحَبِيبِي**) بفتح الياء لغة لا كما قال الأنطاكي ضرورة (**الدَّار**) يعني أم يحولن بيني وبينه المزار (**تعْنِي**) أي المرأة بقولها حبيبي (**النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**) وبقولها الدار الجنة دار القرار (**فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ يَبْكِي**) أي للاشتياق أو للفراق أو الافتراق (**وَفِي الْحِكَايَةِ طُولٌ**) أي ليس هذا مقام ايرادها (**وَرُوِيَ**) أي في عمل اليوم والليلة لابن السني (**أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما خَدِرَتْ رِجْلُهُ**) بفتح معجمة وكسر مهملة أي فترت عن الحركة وضعفت باجتماع عصبها من جهة كسل وفتور أصابها كأنها رجل ناعس ولم يذهب ما بها (**فَقِيلَ لَهُ اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ يَزُلْ عَنْكَ**) بضم الزاء أي يزول عنك هذا الانقباض بسبب ما يترتب على ذكر المحبوب من الانبساط (**فَصَاحَ**) أي فنادى بأعلى صوته (**يَا مُحَمَّدَاهُ**) بسكون الهاء للندبة وكأنه رضي الله تعالى عنه قصد به اظهار المحبة في ضمن الاستغاثة (**فانْتَشَرَتْ**) أي رجله في الفور (**وَلَمَّا احْتُضِرَ بِلاَلٌ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ**) بصيغة المفعول أي حضرته الوفاة وقاربه الممات (**نَادَتِ امْرَأَتُهُ**) وهي صحابية على ما ذكره الذهبي في آخر النساء من التجريد ما لفظه زوجة بلال أتاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عن بلال اثمه بلال (**وَاحُزْنَاهُ**) بضم حاء فسكون زاء ويجوز فتحهما وتصحف على الدلجي وضبط بفتح الحاء والراء وبالموحدة بدل النون قال وهو في الأصل النهب والسلب فكأنها لفجعها وحزنها بموته قد نهبت وسلبت (**فَقَالَ**) أي بلال (**وَاطَرَبَاهُ**) أي فرحاه وهو يؤيد ما قدمناه معنى وإن كان أنسب لما قاله الدلجي مبنى وفي نسخة بل وأطرباه بصريح الاضراب للابطال ثم رجز مناسباً للحال واستدلالاً لذلك المقال (**أَلْقَى غداً**) ويروى نلقى (**الأَحِبَّهْ**) بالهاء وقفاً (**مُحَمَّداً وَصَحْبَهُ**) وفي نسخة صحيحة وحزبه وقد روي عن عمار أيضاً أنه قال بصفين.

كالنبي في أمته **(وَقَالَ)** أي أبو جعفر لمالك رحمه الله تعالى **(يَا أَبَ عبدِ الله)** بحذف الألف كتابة وإثباته قراءة **(اسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ)** استفهام استرشاد والتقدير استقبلها **(وَأَدْعُو)** أي الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة **(أَمْ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم؟ فَقَالَ)** أي مالك **(وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ)** أي عن رسولك **(فَهُوَ)** وفي نسخة صحيحة وهو أي والحال أنه **(وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السلامُ)** أي وسائر الأنام **(إِلَى الله تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** أي كما يشير إليه قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة **(بَلْ اَسْتَقْبِلْهُ وَاَسْتَشْفِعْ بِهِ)** أي اطلب شفاعته وسل وسيلته في قضاء مراداتك وأداء حاجاتك **(فَيُشَفِّعَكَ الله)** بتشديد الفاء أي يقبل الله به شفاعتك لأمرك ولغيرك وفي نسخة فيشفعه أي فيقبل شفاعته في حقك ويعفو عن ذنبك بوسيلة نبيك **(قَالَ الله تعالى)** أي مصدقاً لذلك فيما قرره مالك (﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾) [النساء: ٦٤] الآية بالمعصية **(جاؤوك)** أي للمعذرة والتوبة **(الآية)** يعني فاستغفرا الله أي بلسانهم وجنانهم واستغفر لهم الرسول فيه التفات عدل إليه تفخيماً لشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لوجدوا الله أي لعلموه تواباً رحيماً أي منعوتاً بهذين الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المؤاخذة على ما صدر منهم **(وقال مالك وَقَدْ سئلَ عن أَيُوبَ السَّخْتِيَانِي)** أي عن مقامه ومرتبته وهو بسين مفتوحة وتضم ويسكون معجمة فتحتية مكسورة نسبة لبيع السختيان وهو الجلد المدبوغ معرب وهو عنزي وقيل جهني مولاهم يروي عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وطائفة قال ابن علية كنا نقول عنه ألفي حديث وقال شعبة ما رأيت مثله كان سيد الفقهاء وحدث عن أم خالد بنت خالد واسمها آمنة وحديثه عنها في البخاري وقال في أثره ولم أسمع أحداً يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي من غير ذكر واسطة سوى أم خالد والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله **(مَا حَدَّثْتُكُمْ)** أي ما رويت لكم حديثاً **(عَنْ أَحَدٍ)** أي من اتباع التابعين **(إلاَّ وَأَيُوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ)** أي مالك رحمه الله للدلالة على ذلك **(وَحَجَّ)** أي أبو أيوب **(حَجَّتَيْنِ)** أي مرتين **(فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ)** بضم ميم أي انظر إليه وأتأمل لديه **(وَلاَ أَسْمَعُ مِنْهُ)** أي كلاماً يكون عليه أولاً أسمع منه حديثاً يحدثني به **(غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم بَكَى)** الظاهر يبكي **(حَتَّى أَرْحَمَهُ)** أي من شدة بكائه وكثرة عنائه شوقاً إليه صلى الله تعالى عليه وسلم **(فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ)** أي من حسن فعاله ما يقتضي بعض كماله **(وَإِجْلاَلَهُ لِلنبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم كَتَبْتُ عَنْهُ)** أي الحديث ورويت عنه العلم **(وقَالَ مُصْعَبُ بنُ عبدِ الله)** أي ابن مصعب بن ثابت الزبيري يروي عن مالك وغيره وعنه الشيخان وغيرهما **(كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذُكِرَ النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم)** وفي نسخة بصيغة المفعول وهو يشمل ما ذكره وذكره غيره عنده ويؤيده أن في نسخة فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **(يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَنْحَنِي)** أي يميل ظهرة **(حَتَّى يَصْعُبَ)** بضم العين أي يشتد **(ذٰلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ)** أي من أجل مشاهدة شدة عنائه **(فَقِيلَ لَهُ يَوْماً في ذٰلِكَ)** أي في تهوين

صِفَةُ الصَّفْوَة

للإمام العالم

جمال الدّين أبي الفرج

ابن الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هجريّة

ضبطها وكتب هوامشها

إبراهيم رمضان و سعيد اللحّام

المجلّدُ الأوّل

الجُزءُ الأوّل

طبعة سنة

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وفي رواية أخرى أنها لما سمعته يقول ذلك عمدت إلى صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم فقال النبي ﷺ : «كم من عذقٍ رَداحٍ في الجنة لأبي الدحداح».

وعن أنس أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول إن لفلان نخلة، وإن قِوامَ حائطي بها فأْمُرْه أن يعطيني إياها حتى أقيم بها حائطي. فقال النبي ﷺ : أعطها إياه بنخلة في الجنة. فأبى فأتي أبو الدحداح الرجلَ فقال: بِعني نخلتك بحائطي. ففعل. فأتي أبو الدحداح النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها. فقال النبي ﷺ : «كم من عذقٍ ردَاح لأبي الدحداح في الجنة». قالها مراراً. فأتي أبو الدحداح امرأته فقال: يا أم الدحداح، أخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة. فقالت: رَبحَ البيعُ، ربح البيع. أو كلمةً تشبهها.

٧٢ ـ خبيب بن عدي بن مالك

شهد أُحداً مع النبي ﷺ وكان فيمن بعثه رسول الله ﷺ مع بني لَحيان فأسروه هو وزيد بن دَثِنَة، فباعوهما من قريش فقتلوهما وصلبوهما بمكة بالتنعيم(١).

وروى البخاري من حديث أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرةً عيْناً(٢) فأمرّ عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدة بين عُسْفان ومكة ذُكروا لحيٍّ من هذيل، يقال لهم بنو لِحْيان، فنفروا إليهم بقريبٍ من مائة رجل رامٍ فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزلٍ نزلوه فقالوا: تمرُ يثرب. فاتبعوا آثارهم. فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى موضع، فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك. فرمَوهم بالنبل فقتلوا عاصماً في سبعة ونزل إليهم نفر على العهد والميثاق: منهم خُبيب، وزيد بن الدَّثِنَة، ورجل آخر.

---

(١) هو موضع على بعد ثلاثة أميال أو أربعة من مكة.

(٢) أي العيون التي تبث لتأتي بالأخبار، وتكون كذلك بين صفوف الأعداء.

فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر فوالله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة، يريد القتلى. فجرّروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر. فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خُبيباً، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته. فدرج بُنيّ لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مُجلِسَه على فخذه والموس بيده، قالت: ففزعت فزعة عرفها خُبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. قالت والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل قِطْفاً من عِنب في يده وإنه لموثَق بالحديد وما بمكة من ثمرة. وكانت تقول: إنه لرزقٌ رزقه الله خبيباً. فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدتُ. اللهم أحْصهم عدداً واقتُلهم بِدَداً ولا تُبق منهم أحداً. وقال:

ولستُ أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنبٍ كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارِكْ على أوصال شِلْوٍ ممزع

ثم قام إليه أبو سَرْوَعة عقبة بن الحارث فقتله. وكان خبيب هو سَنَّ، لكل مسلمٍ قُتل صبراً، الصلاةَ.

وأبو سَرْوَعة أسلم وروى الحديث عن رسول الله ﷺ، وأخرج له البخاري في الصحيح ثلاثة أحاديث.

وقال سَعيد بن عامر بن حذيم: شهدت مصرع خبيب وقد بضعَت قريش لحمه، ثم حملوه على جِذْعِة فقالوا: أتحب أن محمداً مكانك؟ فقال: والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمداً شِيكَ بشوكة. ثم نادى: يا محمد.

عن إبراهيم بن إسماعيل قال: أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش. قال: فجئت إلى خشبة خبيب وأنا

٣١٥

التبصرة

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

(٥١٠ — ٥٩٧ هـ)

تحقيق

الدكتور مصطفى عبد الواحد

الطبعة الثانية
١٤١٣هـ-١٩٩٣م

[ينشر لأول مرة على نسخ مكتبة طلعت]

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وشاهدوا يومَ الخليل ما ليس لهم به استطاعة ، رأى ما رأى وما أزعجه ولا راعه ، فلما رأيناه ساكناً والأملاك فى مَقْعِد مُقيم « قلنا يا نار كونى بَرْداً وسلاماً على إبراهيم » .

[قابل القومُ رسولنا بأقبح تكذيب ، وقصدوا خليلَنا بأشدِّ تعذيب ، ونسوا يومَ الفزَعَ والتأنيب ، والخليلُ سِرّه صافٍ والحالُ مستقيم « قلنا يا نار كونى بَرْداً وسلاماً على إبراهيم [1] »] .

اللهم إنّا نتوسل إليك بالخليل فى مَنْزلته ، والحبيب فى رُتبته ، وكلٍّ مخلص فى طاعته ، أن تغفر لكلٍّ منا زَلّته يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين .

---

(١) سقطت من ب .

الوفا

بأحوال المصطفى

تأليف

الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي

(٥١٠ - ٥٩٧)

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

عائشة فقالت: انظروا قبر رسول الله ﷺ فاجعلوا منه كَوًّا إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال: ففعلوا، فمطروا مطراً حتى نبت العشبُ وسَمِنت الإبل حتى فُتِقت فسمي عام الفتق(٩٢).

١٥٣٥ ـ عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما كان أيام الْحَرَّة لم يؤذَّن في مسجد رسول الله ﷺ ثلاثاً ولم يُقَمْ، ولم يَبرح سعيد بن المسيَّب من المسجد، فكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهَمْهمة يسمعها من قبر رسول الله ﷺ.

١٥٣٦ ـ عن أبي بكر المِنْقَريّ قال: كنت أنا والطَّبَرانيُّ، وأبو الشيخ في حَرَم رسول الله ﷺ وكنا على حالة، فأثَّر فينا الجوع، فواصَلْنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرتُ قبرَ رسول الله ﷺ وقلت: يا رسول الله الجوع الجوع!! وانصرفت.

فقال لي أبو الشيخ: اجلس فإما أن يكون الرزقُ أو الموت.

قال أبو بكر: فنمت أنا، وأبو الشيخ، والطبرانيُّ جالسٌ ينظر في شيء. فحضر بالباب عَلَوِيٌ[1] فدقَّ الباب، فإذا معه غلامان مع كل واحد منهما زنبيل[2] كبير فيه شيء كثير. فجلسنا وأكلنا، وظننا أن الباقي يأخذُه الغلام، فولّى وترك عندنا الباقي، فلما فرغنا من الطعام قال العلوي: يا قوم، أشكوتم إلى رسول الله ﷺ؟ فإني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فأمرني بحمل شيء إليكم!

* * *

الباب الأربعون

في ذكر ندب فاطمة عليه ﷺ

١٥٣٧ ـ عن أنس قال: لمَّا ثَقُل رسول الله ﷺ جعل يتغشّاه الكَرْب، فقالت فاطمة: واكرب أبتاه. فقال لها: «ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم»(٩٣). فلما مات قالت:

---

(٩٢) «قحط أهل المدينة قحطاً شديداً. . .».

أخرجه الدارمي في سننه باب ١٥ من المقدمة.

(٩٣) حديث: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم».

سبق تخريجه.

(1) أي واحد من الأشراف من ذرية سيدنا علي

(2) وهو السّلة

الكامل في التاريخ

تأليف

عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٣٠هـ

من سنة ١ لغاية سنة ٢٩ للهجرة

الطبعة الرابعة

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

حققه

أبو الفداء عبد الله القاضي

الجزء الثاني

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

واشتد القتال ولم يلق المسلمون حرباً مثلها قط، وآنهزم المسلمون وخلص بنو حنيفة إلى مجاعة وإلى خالد فزال خالد عن الفسطاط ودخلوا [الفسطاط] إلى مجاعة وهو عند أمرأة خالد وكان سلمه إليها فأرادوا قتلها فنهاهم مجاعة عن قتلها وقال: أنا لها جار [فنعمتْ الحرة] فتركوها، وقال لهم: عليكم بالرجال فقطعوا الفسطاط ثم إن المسلمين تداعوا فقال ثابت بن قيس: بئس ما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ـ يعني أهل اليمامة ـ وأعتذر إليك مما يصنع هؤلاء ـ يعني المسلمين، ثم قاتل حتى قتل، وقال زيد بن الخطاب: لا نحور بعد الرجال والله لا أتكلم اليوم حتى نهزمهم أو أقتل، فأُكَلِّمُهُ بحجتي، غضوا أبصاركم، وعضوا على أضراسكم أيها الناس، وآضربوا في عدوكم، وامضوا قدماً. [ففعلوا فردوهم إلى مصافهم حتى أعادوهم إلى أبعد من الغاية التي حيزوا إليها من عساكرهم]، وقال أبو حذيفة: يا أهل القرآن زيِّنوا القرآن بالفعال؛ وحمل خالد في الناس حتى ردوهم إلى أبعد مما كانوا، واشتد القتال وتذامرت بنو حنيفة وقاتلت قتالاً شديداً، وكانت الحرب يومئذ تارة للمسلمين، وتارة للكافرين، وقتل سالم، وأبو حذيفة، وزيد بن الخطاب وغيرهم من أولي البصائر.

فلما رأى خالد ما الناس فيه قال: « امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حي، ولنعلم مِن أين نؤتى ». فامتازوا، وكان أهل البوادي قد جنبوا المهاجرين والأنصار وجنبهم المهاجرون والأنصار، فلما امتازوا قال بعضهم لبعض: اليوم يستحي من الفرار فما رؤي يوم كان أعظم نكاية من ذلك اليوم، ولم يُدْرَ أي الفريقين كان أعظم نكاية غير أنّ القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى أكثر منهم في أهل البوادي، وثَبَتَ مسيلمة فدارتْ رحاهم عليه، فعرف خالد أنها لا تركد إلا بقتل مسيلمة، ولم تحفل بنو حنيفة بمن قتل منهم، ثم برز خالد، ودعا إلى البراز ونادى بشعارهم وكان شعارهم: « يا محمداه »، فلم يبرز إليه أحد إلا قتله. ودارت رحى المسلمين [وطحنت]، ودعا خالد مسيلمة فأجابه فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، فكان إذا هَمَّ بجوابه أعرض بوجهه ليستشير شيطانه. فينهاه أن يقبل. فأعرض بوجهه مرة، وركبه خالد وأرهقه فأدبر وزال أصحابه، وصَاح خالد في الناس [وقال: دونكم لا تقيلوهم]، فركبوهم فكانت هزيمتهم.

الكامل في التاريخ

تأليف

عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري

المتوفى سنة ٦٣٠هـ

من سنة ٣٠ لغاية سنة ٦٤ للهجرة

حققه

أبو الفداء عبد الله القاضي

الطبعة الرابعة

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

الجزء الثالث

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

وقُتل من أصحاب عمر بن سعـد ثمانية وثمانون رجلاً سوىٰ الجرحىٰ ، فصلى عليهم عمر ودفنهم .

ولما قُتل الحسين أرسل رأسَه ورؤوس أصحابه إلىٰ ابن زياد مع خوليّ بن يزيد ، وحميد بن مسلم الأزديّ فوجد خوليّ القصر مغلقاً فأتىٰ منزله فوضع الرأس تحت إجانة في منزله ودخل فراشه وقال لامرأته النوار: «جئتك بغنىٰ الدهر. هـذا رأس الحسين معك في الدار» فقالت: «**ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئتَ برأس ابن رسول الله ﷺ! والله لا يجمع رأسي ورأسك بيتٌ أبداً**». وقامتْ من الفراش فخرجتْ إلى الدار قالت: فما زلت أنظرُ إلىٰ نور يسطع مثل العمود من السماء إلىٰ الإجانة ورأيتُ طيراً ابيض يرفرف حولها فلما أصبح غدا بالرأس إلىٰ ابن زياد.

وقيل : بل الذي حمل الرؤوس كان شمر ، وقيس بن الأشعث ، وعمرو بن الحجاج ، وعروة بن قيس ـ فجلس ابن زياد وأذِن للناس فأحضرتْ الرؤوس بين يديه وهو ينكتَ بقضب بين ثنيتيه ساعةً فلما رآه زيد بن الأرقم لا يرفع قضيبه قال : **أعل هذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا إله غيره لقد رأيتُ شفتي رسول الله ﷺ علىٰ هاتين الشفتين يقبّلهما ثم بكى فقال** له ابن زياد : ابكىٰ الله عينيك فوالله لولا أنّك شيخٌ قد خرفت وذهبَ عَقْلُك لضربتُ عنقكَ فخرج وهو يقول :

أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعداً لمن يرضىٰ بالذل .

فأقام عمر بعد قتله يومين ، ثم ارتحل إلىٰ الكوفة وحمـل معه بنـات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وعليّ بن الحسين مريض فاجتازوا بهم علىٰ الحسين وأصحابه صرعىٰ فصاح النساءُ ولطمن خدودهن ، وصاحتْ زينب أخته ؟

يـا محمداه صلىٰ عليـك ملائكـة السماء ، هـذا الحسين بالعـراء . مُزَمَّـلٌ بالدماء . مقطعُ الأعضاء وبناتُك سبايا . وذريتك مُقَتَّلَة . تسفى عليها الصبا . فأبكت كل عدو وصديق .

فلما أدخلوهم علىٰ ابن زياد لبستْ زينب أرذَل ثيابهَا وتنكّرت وحفّت بها إماؤها فقال عبيدالله : مَنْ هذه الجالسة ؟ فلم تكَلِّمْه ، فقال ذلك ثلاثاً وهي لا تكلمه فقال

التَّرغيب والتَّرهيب

مِنَ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ

تأليف
الإمام الحافظ
زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري
المتوفى سنة ٦٥٦هـ

ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه
إبراهيم شمس الدّين

الطبعة الأولى
١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الآية. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي، وقالا: ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وذكره ابن خزيمة في صحيحه بغير إسناد، وذكر فيه الركعتين.

٢ ـ وَعَنِ الْحَسَنِ، يَعْنِي الْبَصْرِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بِرَازٍ مِنَ الأَرْضِ فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَٱسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذٰلِكَ الذَّنْبِ إِلاَّ غَفَرَهُ اللَّهُ لَهُ». رواه البيهقي مرسلاً.

قوله: البِراز، بكسر الباء، وبعدها راء، ثم ألف، ثم زاي: هو الأرض الفضاء.

٣ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فَدَعَا بِلاَلاً، فَقَالَ: «يَا بِلاَلُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنَبْتُ قَطُّ إِلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

وَفِي رِوَايَةٍ: مَا أَذْنَبْتُ، والله أعلم.

الترغيب في صلاة الحاجة ودعائها

١ ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْمَىٰ أَتَىٰ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ٱدْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي قَالَ: «أَوْ أَدَعُكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيَّ ذَهَابُ بَصَرِي. قَالَ: «فَٱنْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّي بِكَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي». فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ(١). رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب والنسائيّ، واللفظ له وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم، وليس عند الترمذيّ:

«ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ»، إِنَّمَا قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَدْعُوَ بِهٰذَا الدُّعَاءِ فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ. ورواه في الدعوات، ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة:

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ١١٨، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٩.

وَهُوَ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ، وَكَانَ عُثْمَانُ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلاَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: ٱئْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ ٱئْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيَقْضِي حَاجَتِي، وَتَذْكُرُ حَاجَتَكَ وَرُحْ إِلَيَّ حَتَّى أَرُوحَ مَعَكَ، فَٱنْطَلَقَ الرَّجُلُ فَصَنَعَ مَا قَالَ لَهُ، ثُمَّ أَتَىٰ بَابَ عُثْمَانَ فَجَاءَ الْبَوَّابُ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطُّنْفُسَةِ، وَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَذَكَرَ حَاجَتَهُ فَقَضَاهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَاجَتَكَ حَتَّى كَانَتْ هٰذِهِ السَّاعَةُ، وَقَالَ: مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَأْتِنَا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، مَا كَانَ يَنْظُرُ فِي حَاجَتِي، وَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَيَّ حَتَّى كَلَّمْتَهُ فِيَّ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُهُ، وَلَكِنْ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَشَكَا إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ تَصْبِرُ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ٱئْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ٱدْعُ بِهٰذِهِ الدَّعَوَاتِ»، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا، وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضُرٌّ قَطُّ. قال الطبراني بعد ذكر طُرقه: والحديث صحيح.

«الطنفسة»: مثلثة الطاء والفاء أيضاً، وقد تفتح الطاء وتكسر الفاء: اسم للبساط، وتطلق على حصير من سعف يكون عرضه ذراعاً.

٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ، أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لْيُثْنِ عَلَى اللَّهِ، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَقُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لاَ تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(١). رواه الترمذيّ وابن ماجه كلاهما من رواية فايد بن عبد الرحمٰن بن أبي الورقاء عنه، وزاد ابن ماجه بعد قوله:

---

(١) أخرجه الترمذي في الوتر باب ١٧، وابن ماجه في الإقامة باب ١٨٩.

الأذكار

المنتخب من كلام سيد الأبرار

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

الدمشقي الشافعي

٦٣١ - ٦٧٦ هجرية

وعليه

شرح وجيز مختصر من شرح العلامة ابن علان

الناشر

دار الكتاب العربي

ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت

باب ما يقول عند الحجامة

روينا فى كتاب ابن السنى عن علىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ عِنْدَ الحِجامَةِ كانَتْ مَنْفَعَةَ حِجامَتِهِ » .

باب ما يقول إذا طنت أذنه

روينا فى كتاب ابن السنى عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِى وَلْيُصَلِّ عَلَىَّ وَلْيَقُلْ : ذَكَرَ اللهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِى » .

باب ما يقوله إذا خدرت رجله

روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم [1] بن حنش قال « كنا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فخدرت رِجله ، فقال له رجل : اذكر أحبّ الناس إليك ، فقال : يا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكأنما نُشِطَ من عقال [2] » .

وروينا فيه عن مجاهد قال «خدرتْ رِجْلُ رجلٍ عند ابن عباس ، فقال ابن عباس رضى الله عنهما : اذكر أحبّ الناس إليك ، فقال : محمد صلى الله عليه وسلم ، فذهب خدره »

وروينا فيه عن إبراهيم بن المنذر الحزامى أحد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه قال : أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبى العتاهية :

وتخدَرُ فى بعض الأحايين رجــله فان لم يقل يا عتبُ لم يذهب الخدر

---

(١) روينا فى كتاب ابن السنى عن الهيثم ، هو بفتح الهاء وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ؛ وحنش بفتح المهملة والنون وآخره معجمة ، ورواه ابن بشكوال من طريق أبى سعيد فذكره . قال السخاوى : ولا أعلم أبو سعيد أكنيته الهيثم أم لا ؟ . قلت : وأخرجه ابن السنى أيضا من طريق أبى سعيد ، وكذا أخرجه أبو نعيم فى المستخرج على كتاب ابن السنى .

(٢) فكأنما نشط من عقال ، بضم النون وكسر المعجمة آخره طاء مهملة : أى فكّ من عقال ، وهو الحبل الذى يعقل به البعير ، وهو كناية عن ذهاب الكسل أو المرض وحصول النشاط والصحة ، وفى النهاية كأنما أنشط من عقال : أى حلّ ، وقد تكرر فى الحديث وكثيرا ما يجىء فى الروايات : نشط من عقال : أى بحذف الألف وليس بصحيح ، يقال نشطت المعقدة : إذا عقدتها ، وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى .

الأذكار

المنتخب من كلام سيد الأبرار

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

الدمشقي الشافعي

٦٣١ - ٦٧٦ هجرية

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

وعليه

شرح وجيز مختصر من شرح العلامة ابن علان

الناشر

دار الكتاب العربي

ص ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت

آية ، ويسبح فى الركوع الأوّل بقدر مائة آية ، وفى الثانى سبعين ، وفى الثالث كذلك ، وفى الرابع خمسين ؛و يطول السجود كنحو الركوع ، والسجدة الأولى نحو الركوع الأول ، والثانية نحو الركوع الثانى ، هذا هو الصحيح . وفيه خلاف معروف للعلماء ، ولا تشكنّ فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود ، لكن المشهور فى أكثر كتب أصحابنا أنه لايطول فإن ذلك غلط أو ضعيفٌ ، بل الصواب تطويله ، وقد ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة ، وقد أوضحته بدلائله وشواهده فى شرح المهذب . وأشرت هنا إلى ما ذكرت لئلا تغترّ بخلافه . وقد نصّ الشافعى رحمه الله فى مواضع على استحباب تطويله ، والله أعلم .

قال أصحابنا : ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتى به على العادة فى غيرها ، وهذا الذى قالوه فيه نظر ، فقد ثبت فى حديث صحيح إطالته ، وقد ذكرت ذلك واضحا فى شرح المهذب، فالاختيار استحباب إطالته . ، ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثانى ، ولا التشهد وجلوسه ، والله أعلم . ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته . ويستحبّ أن يقول فى كل رفع من الركوع : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، فقد روينا ذلك فى الصحيح . ويسنّ الجهر بالقراءة فى كسوف القمر ، ويستحبّ الإسرار فى كسوف الشمس ، ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى ، وعلى الصدقة والإعتاق ، فقد صحّ ذلك فى الأحاديث المشهورة ، ويحثهم أيضا على شكر نعم الله تعالى ، ويحذّرهم الغفلة والاغترار ، والله أعلم .

روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أسماء رضى الله عنها قالت « لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة فى كسوف الشمس ، والله أعلم .

باب الأذكار فى الاستسقاء

يستحبّ الإكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل ، والدعوات المذكورة فيه مشهورة : منها « اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً غَدَقاً [١] مُجَلِّلاً [٢] سَحًّا [٣] عامًّا طَبَقاً دائِماً ؛ اللَّهُمَّ على الظِّرَابِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ ،

(١) غدقا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة وبكسر الدال المهملة أيضا . قال الأزهرى. الغدق : الكثير الماء والخير . وقال ابن الجزرى : المطر الكبار القطر . قال الجوهرى : غدقت العين بالكسر : أى غزرت ، فالغدق بالفتح مصدر ، وبالكسر صفة .

(٢) مجللا بكسر اللام : أى يجلل البلاد والعباد نفعه ويتغشاهم بخيره . قال ابن الجزرى : ويروى بفتح اللام على المفعول . قال فى الحرز : ولعلّ معناه حينئذ واصلا إلى جانب الأرض كالشيء المجلل انتهى ،والظاهر موصلا بصيغة اسم المفعول إلى جميع جوانب الأرض .

(٣) سحا ، بفتح السين وتشديد الحاء المهملتين : أى شديد الوقع على الأرض ، يقال

وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا ، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ : اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ ، وأَدِرَّ لَنَا الضَّرْعَ ، واسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ ، وأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا الجَهْدَ والجُوعَ والعُرْيَ ، واكْشِفْ عَنَّا مِنَ البَلَاءِ ما لايَكْشِفُهُ غَيْرُكَ » ويستحبّ إذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا « اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِي وَنَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِعَبْدِكَ فُلَانٍ » .

روينا فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهمّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون .

وجاء الاستسقاء بأهل الصلاح عن معاوية وغيره . والمستحبّ أن يقرأ فى صلاة الاستسقاء ما يقرأ فى صلاة العيد، وقد بيناه ، ويكبر فى افتتاح الأولى سبع تكبيرات ، وفى الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد، وكل الفروع والمسائل التى ذكرتها فى تكبيرات العيد السبع والخمس يجىء مثلها هنا ، ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء .

روينا فى سنن أبى داود بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « أتت النبىّ صلى الله عليه وسلم بَوَاكٍ فقال: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيعًا نافعا غَيْرَ ضَارٍّ ، عاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ ، فأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ » .

وروينا فيه بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال « اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ ، وأَحْيِ بَلَدَكَ المَيِّتَ » .

وروينا فيه بإسناد صحيح قال أبو داود فى آخره : هذا إسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت « شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عزّ وجلّ ، ثم قال : إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ ، وَاسْتِئْخَارَ المَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثم قال : الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مالكِ يَوْمِ الدِّينِ ،

= سحّ الماء يسحّ : إذا سال من فوق إلى أسفل ،وساح الوادى يسيح إذا جرى على وجه الأرض ، والعامّ : الشامل .

بَنِى آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الوُضُوءَ، ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لْيُثْنِ على اللهِ عزَّ وَجَلَّ وَلْيُصَلِّ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَقُلْ : لاإلَهَ إلاَّ اللهُ الحليمُ الكريمُ سُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ أسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ ، لاتَدَعْ لى ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلا هَمًّا إلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إلاَّ قَضَيْتَها يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » قال الترمذى : فى إسناده مقال . قلت : ويستحبّ أن يدعو بدعاء الكرب ، وهو : اللَّهُمَّ آتِنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذَابَ النَّارِ ، لما قدمناه عن الصحيحين فيهما .

وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله تعالى أن يعافينى ، قال : إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ ، وإنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قال فادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ وَأتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ، يا مُحَمَّدُ إنِّى تَوَجَّهْتُ بِكَ إلى رَبِّى فى حاجَتِى هَذِهِ لِتُقْضَى لى ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

باب أذكار صلاة التسبيح

روينا فى كتاب الترمذى عنه قال : قد روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة التسبيح ومنه شىء كبير لايصحّ . قال : وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح ، وذكروا الفضل فيه . قال الترمذى : حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : حدثنا أبو وهب ، قال : سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التى يسبح فيها ، قال : يكبر ثم يقول : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، تَبارَكَ اسْمُكَ وتَعالى جَدُّكَ وَلا إلَهَ غَيْرُكَ ، ثم يقول خمس عشرة مرّة : سُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ ، ثم يتعوّذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب ، وسورة ، ثم يقول عشر مرات : سُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبَرُ ، ثم يركع فيقولها عشرا ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ، ثم يسجد فيقولها عشرا ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ، ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا ، يصلى أربع ركعات على هذا ، فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ، ثم يقرأ ، ثم يسبح عشرا ؛ فإن صلى ليلا فأحبّ إلىّ أن يسلم فى ركعتين ؛ وإن صلى نهارا ، فإن شاء سلم ، وإن شاء لم يسلم .

وفى رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال : يبدأ فى الركوع : سبحان ربى العظيم

وإذا دخل مكة وأراد الاعتمار فعل فى عمرته من الأذكار ما يأتى به فى الحج فى الأمور المشتركة بين الحج والعمرة وهى الإحرام والطواف والسعى والذبح والحلق ، والله أعلم .

(فصل فيما يقوله إذا شرب ماء زمزم) روينا عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماءُ زمزمَ لِما شُرِبَ لَهُ » وهذا مما عمل العلماء والأخيار به ، فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها . قال العلماء : فيستحب لمن شربه للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك أن يقول عند شربه : اللَّهُمَّ إنَّهُ بَلَغَنِى أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ « ماءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ » اللَّهُمَّ وإنى أشْرَبُهُ لِتَغْفِرَ لى وَلِتَفْعَلَ بى كَذَا وكَذَا ، فاغْفِرْ لى أوِ افْعَلْ . أو : اللَّهُمَّ إنى أشْرَبُهُ مُسْتَشْفِياً بِهِ فاشْفِنِى ، ونحو هذا ، والله أعلم .

(فصل) وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوداع ، ثم أتى الملتزم فالتزمه ، ثم قال : اللَّهُمَّ ، البَيْتُ بَيْتُكَ ، والعَبْدُ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وابْنُ أمَتِكَ ، حَمَلْتَنِى على ما سَخَّرْتَ لى مِنْ خَلْقِكَ ، حَتَّى سَيَّرْتَنِى فى بِلادِكَ ، وَبَلَّغْتَنِى بِنِعْمَتِكَ حَتَّى أعَنْتَنِى على قَضَاءِ مَنَاسِكِكَ ،فإنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّى فازْدَدْ عَنِّى رِضاً وإلاَّ فَمِنَ الآنَ قَبْلَ أنْ ينأى عَنْ بَيْتِكَ دارِى ، هذا أوانُ انْصِرافِى ، إنْ أذِنْتَ لى غَيْرَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلا بِبَيْتِكَ ، وَلا رَاغِبٍ عَنْكَ وَلا عَنْ بَيْتِكَ ؛ اللَّهُمَّ فأصْحِبْنِى العافِيَةَ فى بَدَنِى وَالعِصْمَةَ فى دِينِى ، وأحْسِنْ مُنْقَلَبِى ، وارْزُقْنِى طاعَتَكَ ما أبْقَيْتَنِى ، واجْمَعْ لى خَيْرَىِ الآخِرَةِ والدُّنيا ، إنَّكَ على كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . ويفتتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى غيره من الدعوات . وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف ، والله أعلم .

(فصل فى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها) اعلم أنه ينبغى لكل من حج أن يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن ، فإن زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأربح المساعى (١) وأفضل الطلبات ، فإذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى طريقه ،

---

(١) فإن زيارته من أهم القربات وأربح المساعى ؛ وكيف لا وقد وعد الزائر بوجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم ، وهى لا تجب إلا لأهل الإيمان ، فى ذلك التبشير بالموت على الإيمان مع ما ينضم إلى ذلك من سماعه صلى الله عليه وسلم سلام الزائر من غير واسطة أخرج أبو الشيخ « من صلى على عند قبري سمعته ، ومن صلى عليّ بعيدا أعلمته » قال الحافظ : وينظر فى سنده .

فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ، وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها في الدارين ، وليقل : اللَّهُمَّ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَارْزُقْنِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما رزقْتَهُ أَوْلِيَاءَكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ . وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد ، وقد قدمناه في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر ، وسلم مقتصداً لا يرفع صوته فيقول : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيرَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَصْحَابِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ ، وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ ، فَجَزَاكَ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى رَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ . وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ، ثم يتأخر قدر ذراع إلى جهة يمينه فيُسلم على أبي بكر ، ثم يتأخر ذراعاً آخر للسلام على عُمَر رضي الله عنهما ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قُبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ، ويتشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ، ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومَن أحسن إليه وسائر المسلمين ، وأن يجتهد في إكثار الدعاء ، ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ، ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر ، فيكثر من الدعاء فيها .

فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ . »

وإذا أراد الخروج من المدينة والسفرَ استحبَّ أن يودع المسجد بركعتين ، ويدعو بما أحبَّ ، ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ، ويعيد الدعاء ، ويودِّع النبيَّ صلى الله عليه وسلم ويقول « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ بِحَرَمِ رَسُولِكَ ، وَيَسِّرْ لِي الْعَوْدَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ سَبِيلاً سَهْلَةً بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِي الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا

(١) أتى القبر الكريم : أي الذي هو أفضل من جميع الأرض والسماء حتى من العرش والكرسي ، وما أحسن قول من قال :

جزم الجميع بأن خير الأرض ما ... ضم أعضاء النبي وحواها
نعم لقد صدقوا بساكنها زكت ... كالنفس حين زكت زكا مأواها

والآخِرَةِ ، وَرَدَّنا سالِمينَ غانِمينَ إلى أوْطانِنا آمِنينَ . فهذا آخر ما وفقني الله بجمعه من أذكار الحجّ ، وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما نحفظه فيه ، والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته ، وأن يجمع بيننا وبين إخواننا في دار كرامته .

وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التتمات والفروع الزائدات ، والله أعلم بالصواب ، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة .

وعن العتبيّ قال « كنت جالسا عند قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله تعالى يقول (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاءُوكَ فاسْتَغْفَرُوا اللهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحيماً) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي ، مستشفعا بك إلى ربي ، ثم أنشأ يقول :

يا خير من دُفنت بالقاع أعظُمُه فطاب من طيبهنّ القاعُ والأكَمُ

نفسي الفداءُ لقبر أنت ساكنُهُ فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرَم

قال : ثم انصرف ، فحملتني عيناى فرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي : يا عتبي ، الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له » .

كتاب أذكار الجهاد

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى . وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا .

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أمّ حرام [1] ، فنام ثم استيقظ وهو يضحك ، فقالت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناسٌ مِنْ أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سَبيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ مُلُوكاً على الأسِرَّةِ أوْ مِثْلَ المُلُوكِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم » قلت : ثبج البحر بفتح الثاء المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضا ثم جيم : أي ظهره ؛ وأمّ حرام بالراء .

(١) على أمّ حرام ، زاد في رواية : بنت ملحان ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وهي الغميصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة ؛ والغمص والرمص : نقص يكون في العين . قال في الصحاح : الرمص بالتحريك : وسخ يجمع في الموق ، فإن سال فهو غمص ، وإن جمد فهو رمص .

صحيح مسلم

بشرح النووي

الجزء الخامس

الطبعة الأولى

١٣٤٧ هجرية — ١٩٢٩ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر
أدارة محمد محمد عبد اللطيف

فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَـٰذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نُرَى أَنَّ الْأَمْرَ انْتَهَى إِلَيْهَا فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ

وحدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ إِنِّي لَأَعْقِلُ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَلْوٍ فِي دَارِنَا قَالَ مَحْمُودٌ فَحَدَّثَنِي عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ بَصَرِي قَدْ سَاءَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ وَحَبَسْنَا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَشِيشَةٍ صَنَعْنَاهَا لَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنْ زِيَادَةِ يُونُسَ وَمَعْمَرٍ

قوله ﴿نرى أن الامر انتهى الينا﴾ ضبطناه نرى بفتح النون وضمها وفى حديث عتبان هذا فوائد كثيرة تقدمت فى كتاب الايمان منها أنه يستحب لمن قال سأفعل كذا أن يقول ان شاء الله للآية والحديث ومنها التبرك بالصالحين وآثارهم والصلاة فى المواضع التى صلوا بها وطلب التبريك منهم ومنها أن فيه زيارة الفاضل المفضول وحضور ضيافته وفيه سقوط الجماعة للعذر وفيه استصحاب الامام والعالم ونحوهما بعض أصحابه فى ذهابه وفيه الاستئذان على الرجل فى منزله وان كان صاحبه وقد تقدم منه استدعاء وفيه الابتداء فى الامور بأهمها لانه صلى الله عليه وسلم جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى وفيه جواز صلاة النفل جماعة وفيه أن الافضل فى صلاة النهار أن تكون مثنى كصلاة الليل وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه أنه يستحب لاهل المحلة وجيرانهم اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم أن يجتمعوا اليه ويحضروا مجلسه لزيارته واكرامه والاستفادة منه وفيه أنه لا بأس بملازمة الصلاة فى موضع معين من البيت وانما جاء فى الحديث النهى عن ايطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه وفيه الذب عمن ذكر بسوء وهو برىء منه وفيه أنه لا يخلد فى النار من مات على التوحيد وفيه غير ذلك والله أعلم . قوله ﴿إنى لأعقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ هكذا هو فى صحيح مسلم وزاد فى رواية البخارى

صحيح مسلم

بشرح النووي

الجزء الثالث عشر

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية — ١٩٣٠ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر

ادارة محمد محمد عبد اللطيف

فى أُجُم بَنِى سَاعِدَةَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَاءَهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَإِذَا امْرَأَةٌ مُنَكِّسَةٌ رَأْسَهَا فَلَمَّا كَلَّمَهَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْكَ قَالَ قَدْ أَعَذْتُكِ مِنِّى فَقَالُوا لَهَا أَتَدْرِينَ مَنْ هٰذَا فَقَالَتْ لَا فَقَالُوا هٰذَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَكِ لِيَخْطُبَكِ قَالَتْ أَنَا كُنْتُ أَشْقَى مِنْ ذٰلِكَ قَالَ سَهْلٌ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ حَتَّى جَلَسَ فِى سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ أَسْقِنَا لِسَهْلٍ قَالَ فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هٰذَا الْقَدَحَ فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَأَخْرَجَ لَنَا سَهْلٌ ذٰلِكَ الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا فِيهِ قَالَ ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَهَبَهُ لَهُ وَفِى رِوَايَةِ

لا مفسدة فيها وفى تركها كسر قلبه والثانية بيان الجواز والله أعلم . قوله ﴿فى أجم بنى ساعدة﴾ هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام بالمد كعنق وأعناق قال أهل اللغة الآجام الحصون قوله ﴿فاذا امرأة منكسة رأسها﴾ يقال نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس ونكس بالتشديد فهو منكس اذا طأطأه وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿أعذتك منى﴾ معناه تركتك وتركه صلى الله عليه وسلم تزوجها لأنها لم تعجبه إما لصورتها و إما لخلقها واما لغير ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها وفى الحديث المشهور أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من استعاذ كم بالله فأعيذوه فلما استعاذت بالله تعالى لم يجد النبى صلى الله عليه وسلم بداً من اعاذتها وتركها ثم اذا ترك شيئا لله تعالى لا يعود فيه والله أعلم . قوله ﴿فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له﴾ يعنى القدح الذى شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيه التبرك بآثار النبى صلى الله عليه وسلم وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب وهذا نحو ما أجمعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة فى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الروضة الكريمة ودخول الغار الذى دخله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ومن هذا اعطاؤه صلى الله عليه وسلم أبا طلحة شعره ليقسمه بين الناس واعطاؤه صلى الله عليه وسلم حقوه

تفسير الخازن

المسمى

لباب التأويل في معاني التنزيل

لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن

المتوفى سنة ٧٢٥ هـ

وبهامشه

تفسير البغوي

المعروف بمعالم التنزيل

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي

المتوفى سنة ٥١٦ هـ

الجزء الثالث

دار الفكر

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

(وألحقني بالصالحين) يريد بآبائي النبيين قال قتادة لم يسأل نبي من الأنبياء الموت إلا يوسف ، وفي القصة لما جمع الله شمله وأوصل إليه أبويه وأهله اشتاق إلى ربه عز وجل فقال هذه المقالة قال الحسن عاش بعد هذا سنين كثيرة وقال غيره لما قال هذا القول لم يمض عليه أسبوع حتى توفي واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن أبيه فقال الكلبي اثنتان وعشرون سنة وقيل أربعون سنة وقال الحسن ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة (٣١٩) وغاب عن أبيه ثمانين سنة ، وعاش بعد لقاء يعقوب ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة مات وهو ابن مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب المبتلى عليه السلام وقيل عاش يوسف بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر واختلفت الأقاويل فيه وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة فدفنوه في النيل في صندوق من رخام وذلك أنه لما مات تشاح الناس فيه فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر ليجرى الماء عليه وتصل بركته إلى جميعهم وقال عكرمة دفن في الجانب الأيمن من النيل فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فدفنوه في وسطه وقدروا ذلك بسلسلة فأخصب الجانبان جميعا إلى أن أخرجه موسى فدفنه بقرب آبائه بالشام (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء الغيب نوحيه إليه وما كنت لديهم) أي ما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (إذ أجمعوا أمرهم) أي عزموا على إلقاء يوسف في الجب (وهم يمكرون) بيوسف (وما أكثر الناس) يا محمد (ولو حرصت بمؤمنين) على إيمانهم وروى أن اليهود وقريشا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما أخبرهم على موافقة التوراة لم يسلموا فحزن النبي ﷺ

للأمرين ولا يبعد من الرجل العاقل الكامل أن يتمنى الموت لعلمه أن الدنيا ولذاتها فانية زائلة سريعة الذهاب وأن نعيم الآخرة باق دائم لا نفاد له ولا زوال ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم «لا يتمنى أحدكم الموت لضر نزل به» فإن تمني الموت عند وجود الضرر ونزول البلاء مكروه والصبر عليه أولى وقوله (وألحقني بالصالحين) أراد به بدرجة آبائه وهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام قال علماء التاريخ عاش يوسف مائة وعشرين سنة وفي التوراة مائة وعشر سنين وولد ليوسف من امرأة العزيز ثلاثة أولاد أفرائيم وميشا ورحمة امرأة أيوب وقيل عاش بعد أبيه ستين سنة وقيل أكثر. ولما مات يوسف عليه الصلاة والسلام دفنوه في النيل في صندوق من رخام وقيل من حجارة المرمر وذلك أنه لما مات يوسف تشاح الناس فيه فطلب كل أهل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا أن يقتتلوا ثم رأوا أن يدفنوه في النيل بحيث يجرى الماء عليه ويتفرق عنه وتصل بركته إلى جميعهم وقال عكرمة إنه دفن في الجانب الأيمن من النيل فأخصب ذلك الجانب وأجدب الجانب الآخر فنقل إلى الجانب الأيسر فأخصب وأجدب الجانب الأيمن فدفنوه في وسط النيل وقدروه بسلسلة فأخصب الجانبان فبقي إلى أن أخرجه موسى عليه الصلاة والسلام وحمله معه حتى دفنه بقرب آبائه بالشام في الأرض المقدسة. قوله عز وجل (ذلك) يعني الذي ذكرت لك يا محمد من قصة يوسف وما جري له مع إخوته، ثم إنه صار إلى الملك بعد الرق (من أنباء الغيب) يعني أخبار الغيب (نوحيه إليك) يعني الذي أخبرناك به من أخبار يوسف وحي أوحيناه إليك يا محمد وفي هذه الآية دليل قاطع علي صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه كان رجلا أميا لم يقرأ الكتب ولم يلق العلماء ولم يسافر إلى بلد آخر غير بلده الذي أنشأ فيه ﷺ وأنه نشأ بين أمة أمية مثله، ثم إنه صلى الله عليه وسلم أتى بهذه القصة الطويلة على أحسن ترتيب وأبين معان وأفصح عبارة فعلم بذلك أن الذي أتي به هو وحي إلهي ونور قدسي سماوي فهو معجزة له قائمة إلى آخر الدهر. وقوله تعالى (وما كنت لديهم) يعني وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب (إذ أجمعوا أمرهم) يعني حين عزموا على إلقاء يوسف صلى الله عليه وسلم في الجب (وهم يمكرون) يعني بيوسف (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى

قيل

الكلم الطيب

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي

(٦٦١ – ٧٢٨)

هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها

خرج احاديثه وكتب هوامشه

عبد الله محمد سالم

دار الكتب العلمية

بيروت – لبنان

٥٤ ـ فصـــل

فى الرجل إذا خدرت

٢٣٥ ـ عن الهيثَم بن حَنَش قال : كُنَّا عنْـدَ عَبْد الله بن عُمْر رضى الله عنهما ، فَخَدِرَتْ رجْلُهُ فَقَالَ لَـهُ رجُلٌ : اذكُر أَحَبَّ النَّاس إليكَ ، فَقَالَ : يامُحَمَّد ، فـكأَنَّما نَشِط منْ عقَال (١٧٧).

٢٣٦ ـ وعن مجاهد قال : خَدرت رجْلُ رَجُل

---

(١٧٧) أخرجه ابن السني وهو ضعيف . وذلك لأن الهيثم « مجهول » كما ورد في « الكفاية » للخطيب البغدادي (ص ٨٨) . وهو من رواية أبي اسحاق عنه ، وهو السبيعي ، وهو مدلس ، وقد عنعنه ، ثم اختلط . . وفيه اضطراب في سنده . مرة رواه عن الهيثم . . . وأخرى عن ابي شعبة وفي (نسخة أبي سعيد) رواه ابن السني . واخرجه البخاري في الادب المفرد (٩٦٤) ـ والحديث ضعيف ـ .

نشط من المكان : خرج منه .
ونشط من عقال : أي حلَّهُ من عقال ..

تنبيه: إيرادنا لهذا الكتاب ليس لأننا نعد ابن تيمية من العلماء الذين يُعتد بنقلهم وكلامهم ولكن لإظهار تناقض الفرقة الوهابية. فهم يُكفرون من ينادي أو يستغيث بالرسول ﷺ بقوله: يا محمد. وها هو ابن تيمية، الذي يلقبونه بشيخ الإسلام زورا، يستحسن ذلك بنقله في كتاب سماه الكلم الطيب من غير أن يعقب عليه. وعلى فرض أن الحديث ضعيف فاحتجاجنا هو باستحسان ابن تيمة له الذي يسمونه شيخ الإسلام كذبا. مع أن الحديث ليس ضعيفا كما يزعم الألباني. وهنا نقول لهم: أنتم تجعلون الاستغاثة ونداء الرسول ﷺ في غير حضرته شركا، وشيخكم ابن تمية ينقل مستحسنا ما فعله عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي فيه استغاثة ونداء. فما هذا التناقض؟! فإما أن تقولوا أن شيخكم كافر لأن استحسان الكفر كفر، وإما أن تقولوا عن أنفسكم أنكم كفار لأنكم كفرتم المسلمين بغير حق. نسأل الله السلامة.

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الحادي عشر

أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

صالح السمر

مؤسسة الرسالة

ودَقَقْتُ الباب ، فخرجت أمي على رجليها تمشي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فَلما مرض مِن تلك الأسواط ، أضعفَتْه ، فكان يُصلي كُلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها .وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة مِن شعر النبي ، ﷺ ، فيضعُها على فيه يُقبِّلُها . وأحسِب أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويغمِسُها في الماء ويشربُه يستشفي به .

ورأيته أخذ قَصْعَة النبيِّ ، ﷺ فغسلها في حُبّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يَشْرَبُ من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنطِّع المنكِرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمَسُ رُمَّانة منبر النبي ، ﷺ ، ويَمَسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومِن البِدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مَضى عمي أحمد بن سعْد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

شِفَاءُ السِّقَامِ

فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الأَنَامِ صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام المحقق ناصر السنة شيخ الإسلام المجتهد النظار

تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي

ولد سنة ٦٨٣ هـ وتوفي سنة ٧٥٦ هـ

رحمة الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقروءة عليهما

تشرف بخدمته والعناية به

حسين محمد علي شكري

دار الكتب العلمية

DKi

أسسها محمد علي بيضون

سنة 1971 بيروت - لبنان

الباب الثالث

فيما ورد في السفر إلىٰ زيارته ﷺ صريحاً وبيان أنَّ ذلك لم يزل قديماً وحديثاً

وممّن رُويَ ذلك عنه من الصحابة: بلال بن رباح رضي الله عنه مُؤذِّنُ رسول الله ﷺ، سافر من الشام إلىٰ المدينة لزيارة قبره ﷺ.

رُوِّينا ذلك بإسنادٍ جيدٍ إليه، وهو نصٌّ في الباب.

وممن ذكرهُ: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله بالإسناد الذي سنذكره.

وذكره: الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله في «الكمال» في ترجمة بلال رضي الله عنه فقال: «ولم يُؤذِّن لأحدٍ بعد النبي ﷺ فيما رُوِيَ؛ إلاّ مرةً واحدة في قَدمَةٍ قَدِمَها المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ، طلب إليه الصحابة ذلك، فأذّنَ ولم يُتِمَّ الأذان، وقيل: إنه أَذّنَ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته».

وممّن ذكر ذلك أيضاً: الحافظ أبو الحجاج المِزّي[1] ـ أبقاه الله ـ، وها أنا أذكُر إسناد ابن عساكر في ذلك:

---

(١) «تهذيب الكمال» ١: ٣٨٩ (٧٦٩).

أنبأنا عبد المؤمن بن خلف، وعلي بن محمد بن هارون وغيرهما، قالوا: أنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مُمِيل الشيرازي إذناً، أنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر الدّمشقي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، قال: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا أبو أحمد محمد بن محمد، أنا أبو الحسن محمد بن الفيض الغساني بدمشق، قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، حدّثني أبي محمد ابن سليمان، عن أبيه سليمان بن بلال، عن أم الدّرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

لمّا دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فتح بيت المقدس فصار إلىٰ الجابية، سأل بلال أن يُقِرَّه بالشام؛ ففعل ذلك، قال: وأخي أبو رُويحَة الذي آخىٰ بيني وبينه رسول الله ﷺ، فنزل «دَارَيا» في خَوْلاَن.

فأقبل هو وأخوه إلىٰ قَومٍ من خَوْلاَنَ، فقال لهم: قد أتيناكم خاطبين، وقد كُنّا كافرين فهدانا الله، ومملوكين فأعتقنا الله، وفقيرين فأغنانا الله، فإن تُزَوِّجُونا فالحمد لله، وإن تردّونا فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله؛ فزوَّجُوهُما.

ثم إنّ بلالاً رأىٰ في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له: «ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني يا بلال»! فانتبه حزيناً وَجِلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتىٰ قبر النبي ﷺ، فجعل يبكي عنده، ويُمرغُ وجهه عليه.

فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يَضُمّهما ويُقبّلهما،

فقالا له: يا بلال، نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذِّن به لرسول الله ﷺ في المسجد، ففعل، فَعَلا سطح المسجد، فوقف موقفه الذي كان يَقِفُ فيه، فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجّت المدينة، فلمّا أن قال: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، ازدادت رجّتها، فلمّا أن قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله؛ خرجن العواتق من خُدُورِهنَّ، وقالوا: بُعِثَ رسول الله ﷺ؟!.

فما رُئِيَ يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ؛ من ذلك اليوم.

كذا ذَكَره ابن عساكر في ترجمة بلال رضي الله عنه[1].

وذكره **أيضاً** في ترجمة إبراهيم[2] بسندٍ آخر إلىٰ محمد بن الفيض: **أنبأ** جماعة، عن ابن عساكر، قال: **أنبأ** أبو محمد ابن الأكفاني، **ثنا**

---

(١) الخبر ساقطٌ من طبعتي «تاريخ دمشق» في ترجمة سيدنا بلال رضي الله عنه، وهو في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٥: ٢٦٥.

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في «البداية والنهاية» ١٠: ١٠٣ عقب ذكره أنَّ سيدنا بلال رضي الله عنه زار المدينة أَذَّنَ بها: «فبكىٰ الناس بكاءً شديداً، وَيَحِقُّ لهم ذلك، رضي الله عنهم»، انتهى منه، وهذا يفيد إثباته لهذه القصة وقبولها، وهو تلميذ ابن تيمية.

(٢) «تاريخ دمشق» ٧: ١٣٦ (٤٩٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٤: ١١٧. **وقد رَوىٰ هذا الخبر بسنده الإمام** أبو الحسن الغساني المتوفّىٰ سنة ٣١٥هـ في كتابه «أخبار وحكايات» ص٤٥ (٧٥)، والإمام أبو أحمد الحاكم المتوفّىٰ سنة ٣٧٨هـ، كما ذكره الحافظ الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» ١: ٣٥٧ وقال: «إسناده لين، وهو منكر»، والإمام الفيروز أبادي في كتابه «الصِّلات والبُشَر» ص١٥٤ ـ ١٥٥ وذكره أيضاً الإمام ابن الأثير في «أُسْد الغابة» ١: ٢٤٤.

الباب الثامن

في التَّوسُّلِ والاستغاثة والتَّشفُّع بالنبي ﷺ

اعلم: أنه يَجُوزُ ،وَيَحسنُ التَّوسلُ، والاستغاثة، والتَّشفُّع بالنبي ﷺ إلى ربه سبحانه وتعالى، **وَجوازُ ذلك وَحُسنهُ**؛ من الأمور المَعلُومةِ لِكُلِّ ذي دين، المعروفة من فِعلِ الأنبياء والمرسلين، وسِيَرِ السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين، ولم يُنكِر أَحدٌ ذلك من أهل الأديان، ولا سُمِعَ به في زمن من الأزمان، حتى جاء ابن تيمية؛ فَتكلَّم في ذلك بكلام يُلَبِّسُ فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يُسبق إليه في سائر الأعصار، ولهذا طعن في الحكاية التي تَقدّم ذكرها عن مَالكٍ رحمه الله تعالى، فإنَّ فيها قول مَالكٍ رحمه الله تعالى للمنصور: «استشفع به».

ونحن قد بَيّنا صِحّتها، ولذلك أدخلنا الاستغاثة في هذا الكتاب، لَمَّا تَعرّضَ إليها مع الزيارة، وحسبُكَ أنَّ إنكار ابن تيمية للاستغاثة والتوسل قَولٌ لم يقله عالمٌ قبله، وصار به بين أهل الإسلام مُثْلةً، وقد وقفت له على كلامٍ طَويلٍ في ذلك، رَأيتُ من الرأي القويم أن أميل عنه إلى الصراط المستقيم، ولا أتتبعه بالنقض والإبطال، فإنَّ دَأب العلماء القاصدين لإيضاح الدِّين وإرشاد المسلمين؛ تَقريبُ المعنىٰ إلى أفهامهم، وتحقيق مُرَادهم وبيان حُكمه، وَرأيتُ كلام هذا الشخص بالضِّد من ذلك، فَالوَجهُ الإضرابُ عنه.

البداية والنهاية

تأليف

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

وثقه وقابل مخطوطاته

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

وضع حواشيه

دكتور أحمد أبو ملحم — دكتور علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد — الأستاذ مهدي ناصر الدين

الأستاذ علي عبد الساتر

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

الجزء الثامن

المحتوى:

السنوات ٤٠ - ٧٣ من الهجرة النبوية

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

فَـأَهَـلُّـوا وَاسْتَـهَـلُّـوا فَـرَحـاً ثُـمَّ قَـالُـوا لِـي هَـنِـيـئـاً لا تَـسَـلْ
حِـيـنَ حـكـتْ بِـفَـنَـاءٍ بَـرْكَـهَـا وَاسْتَـحَـرَّ الـقَـتْـلُ فِـي عَـبْـدِ الأَسَـلْ
قَـدْ قَـتَـلْـنَـا الـضِّـعْـفَ مِـنْ أَشْـرَافِـكُـمْ وَعَـدَلْـنَـا مَـيْـلَ بَـدْرٍ فَـاعْـتَـدَلْ

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقي في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه وعابه.

وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيّره ابن زياد إلى الشام إلى يزيد أم لا، على قولين، الأظهر منهما أنه سيّره إليه، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة فالله أعلم. وقال أبو مخنف عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله اليماني عن القاسم بن بخيت، قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بقضيب كان في يده في ثغره، ثم قال: إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المري [الطويل]:

يُـفَـلِّـقْـنَ هَـامـاً مِـنْ رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ عَـلَـيْـنَـا وَهُـمْ كَـانُـوا أَعَـقَّ وَأَظْـلَـمَـا

فقال له أبو برزة الأسلمي: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً لقد رأيت رسول الله ﷺ يرشفه، ثم قال ألا إن هذا سيجيء يوم القيامة وشفيعه محمد ﷺ، وتجيء وشفيعك ابن زياد. ثم قام فولّى. وقد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني عن جعفر. قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة وجعل ينكت بالقضيب فقال له: «ارْفَعْ قَضِيبَكَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَلْثُمُهُ». قال ابن أبي الدنيا: وحدّثني مسلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان سمعت سالم بن أبي حفصة قال قال الحسن: لما جيء برأس الحسين جعل يزيد يطعن بالقضيب، قال سفيان وأخبرت أن الحصين كان ينشد على إثر هذا:

سُـمَـيَّـةُ أَمْـسَـى نَـسْـلُـهَـا عَـدَدَ الـحَـصَـى وَبِـنْـتُ رَسُـولِ اللهِ لَـيْـسَ لَـهَـا نَـسْـلُ

وأما بقية أهله ونسائه فإن عمر بن سعد وكّل بهم من يحرسهم ويكلؤهم[1]، ثم أركبوهم على الرواحل في الهوادج، فلما مروا بمكان المعركة ورأوا الحسين وأصحابه مطرحين هنالك بكته النساء، وصرخن، وندبت زينب أخاها الحسين وأهلها، فقالت وهي تبكي:

يا محمداه. يا محمداه. صلّى عليك الله وملكُ السماء. هذا حسين بالعراء. مزمل بالدماء، مقطع الأعضاء يا محمداه. وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليها الصَّبا، قال فأبكت والله كل عدوّ وصديق.

قال قرة بن قيس لما مرّت النسوة بالقتلى صحن ولطمن خدودهن، قال: فما رأيت من منظر من نسوة قط أحسن منظر رأيته منهن ذلك اليوم، والله إنهن لأحسن من مها بيرين. وذكر الحديث كما تقدم. ثم قال: ثم ساروا [بهم في الهوداج][2] من كربلاء حتى دخلوا الكوفة فأكرمهم ابن زياد وأجرى عليهم النفقات والكساوى [والصلات ثم سيرهم فردهم عبيد

(١) يكلؤهم: يرعاهم. (٢) سقط في ط.

البداية والنهاية

تأليف

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

وثقه وقابل مخطوطاته

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

وضع حواشيه

دكتور أحمد أبو ملحم — دكتور علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد — الأستاذ مهدي ناصر الدين

الأستاذ علي عبد الساتر

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

الجزء السادس

المحتوى:
السنتان ١١ و ١٢ من الهجرة النبوية

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رضي الله عنه، وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم، وسار لجبال مسيلمة وجعل يترقب أن يصل إليه فيقتله ، ثم رجع ثم وقف بين الصفين ودعا البزار، وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد، ثم نادى بشعار المسلمين ـ وكان شعارهم يومئذ يا محمداه ـ وجعل لا يبرز لهم أحد إلا قتله، ولا يدنو منه شيء إلا أكله، ودارت رحى المسلمين ثم اقترب من مسيلمة فعرض عليه النصف والرجوع إلى الحق، فجعل شيطان مسيلمة يلوي عنقه، لا يقبل منه شيئاً، وكلما أراد مسيلمة يقارب من الأمر صرفه عنه شيطانه، فانصرف عنه خالد وقد ميز خالد المهاجرين من الأنصار من الأعراب، وكل بني أب على رايتهم، يقاتلون تحتها، حتى يعرف الناس من أين يؤتون، وصبرت الصحابة في هذا الموطن صبراً لم يعهد مثله، ولم يزالوا يتقدمون إلى نحور عدوهم حتى فتح الله عليهم، وولى الكفار الأدبار، واتبعوهم يقتلون في أقفائهم، ويضعون السيوف في رقابهم حيث شاؤوا، حتى ألجؤوهم إلى حديقة الموت، وقد أشار عليهم محكم اليمامة ـ وهو حكم بن الطفيل لعنه الله ـ بدخولها، فدخلوها وفيها عدو الله مسيلمة لعنه الله، وأدرك عبد الرحمن بن أبي بكر محكم بن الطفيل فرماه بسهم في عنقه وهو يخطب فقتله، وأغلقت بنو حنيفة الحديقة عليهم، وأحاط بهم الصحابة، وقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة، فاحتملوه فوق الجحف ورفعوها بالرماح حتى ألقوه عليهم من فوق سورها، فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه، ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وأبوابها يقتلون من فيها من المرتدة من أهل اليمامة، حتى خلصوا إلى مسيلمة لعنه الله، وإذا هو واقف في ثلمة جدار كأنه جمل أورق، وهو يريد يتساند، ولا يعقل من الغيظ، وكان إذا اعتراه شيطانه أزبد حتى يخرج الزبد من شدقيه، فتقدم إليه وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم ـ قاتل حمزة ـ فرماه بحربته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرشة، فضربه بالسيف فسقط، فنادت امرأة من القصر: وا أمير الوضاءة، قتله العبد الأسود، فكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من عشرة آلاف مقاتل، وقيل: أحد وعشرون ألفاً، وقتل من المسلمين ستمائة، وقيل: خمسمائة والله أعلم، وفيهم من سادات الصحابة، وأعيان الناس من يذكر بعد، وخرج خالد وتبعه مجاعة بن مرارة يرسف في قيوده، فجعل يريه القتلى ليعرفه بمسيلمة، فلما مروا بالرجال بن عنفوة قال له خالد: أهذ هو؟ قال: لا، والله هذا خير منه، هذا الرجال بن عنفوة، قال سيف بن عمر: ثم مروا برجل أصفر أخنس، فقال: هذا صاحبكم، فقال خالد: قبحكم الله على اتباعكم هذا، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبي، ثم عزم على غزو الحصون ولم يكن بقي فيها إلا النساء والصبيان والشيوخ الكبار فخدعه مجاعة فقال: إنها ملأى رجالاً مماثلة فهلم فصالحني عنها، فصالحه خالد لما رأى بالمسلمين من الجهد وقد كلوا من كثرة الحروب والقتال، فقال: دعني حتى أذهب إليهم ليوافقوني على الصلح، فقال: اذهب، فسار إليهم مجاعة فأمر النساء أن يلبس الحديد ويبرزن على رؤوس الحصون، فنظر خالد فإذا الشرفات ممتلئة من رؤوس الناس فظنهم كما قال مجاعة فانتظر الصلح، ودعاهم خالد إلى الإسلام

البداية والنهاية

تأليف

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

وثقه وقابل مخطوطاته

الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

وضع حواشيه

دكتور أحمد أبو ملحم — دكتور علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد — الأستاذ مهدي ناصر الدين

الأستاذ علي عبد الساتر

الجزء السابع

المحتوى:
السنوات ١٣-٤٠ من الهجرة النبوية

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قلت كان في عام الرمادة جدب عم أرض الحجاز، وجاع الناس جوعاً شديداً. وقد بسطنا القول في ذلك في سيرة عمر.

وسميت عام الرمادة لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد. وقيل: لأنها تسفي[1] الريح تراباً كالرماد. ويمكن أن تكون سميت لكل منهما والله أعلم. وقد أجدبت الناس في هذه السنة بأرض الحجاز، وجفلت[2] الأحياء إلى المدينة ولم يبق عند أحد منهم زاد فلجؤوا إلى أمير المؤمنين فأنفق فيهم من حواصل بيت المال مما فيه من الأطعمة والأموال حتى أنفده، وألزم نفسه أن لا يأكل سمناً ولا سميناً حتى يكشف ما بالناس، فكان في زمن الخصب يلتّ له الخبز باللبن والسمن، ثم كان عام الرّمادة يلتّ له بالزيت والخل، وكان يستمرىء الزيت. وكان لا يشبع مع ذلك. فاسود لون عمر رضي الله عنه وتغير جسمه حتى كاد يخشى عليه من الضعف. واستمر هذا الحال في الناس تسعة أشهر، ثم تحول الحال إلى الخصب والدَّعة وانشمر الناس عن المدينة إلى أماكنهم.

قال الشافعي بلغني أن رجلاً من العرب قال لعمر حين ترحلت الأحياء عن المدينة لقد انجلت عنك ولأنك لابن حرة. أي واسيت الناس وأنصفتهم وأحسنت إليهم. وقد روينا أن عمر عس[3] المدينة ذات ليلة عام الرمادة فلم يجد أحداً يضحك، ولا يتحدث الناس في منازلهم على العادة، ولم ير سائلاً يسأل، فسأل عن سبب ذلك فقيل له: يا أمير المؤمنين إن السؤال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤال، والناس في هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون. فكتب عمر إلى أبي موسى بالبصرة أن يا غوثاه لأمة محمد وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن ياغوثاه لأمة محمد فبعث إليه كل واحد منهما بقافلة عظيمة تحمل البر[4] وسائر الأطعمات، ووصلت ميرة عمرو في البحر إلى جدة ومن جدة إلى مكة. وهذا الأثر جيد الإسناد، لكن ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة مشكل، فإن مصر لم تكن فتحت في سنة ثماني عشرة فإما أن يكون عام الرمادة بعد سنة ثماني عشرة أو يكون ذكر عمرو بن العاص في عام الرمادة وهم والله أعلم.

وذكر سيف عن شيوخه أن أبا عبيدة قدم المدينة ومعه أربعة آلاف راحلة تحمل طعاماً، فأمره عمر بتفريقها في الأحياء حول المدينة، فلما فرغ من ذلك أمر له بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها فلح عليه عمر حتى قبلها.

وقال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف السلمي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كان عام الرمادة في آخر سنة سبع عشرة، وأول سنة ثماني عشرة، أصاب أهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس، حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن أهل الأمصار حتى أقبل بلال بن الحارث المزني فاستأذن على

(١) تسفي الريح التراب: تجعله يتطاير. (٢) جفلت: أسرعت.
(٣) عسّ المدينة: طاف فيها ليلاً متفقداً الناس. (٤) البرّ: القمح.

عمر فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، يقول لك رسول الله ﷺ: «لَقَدْ عَهِدْتُكَ كَيِّساً، وَمَا زِلْتَ عَلَى ذٰلِكَ فَمَا شَأْنُكَ» قال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة. فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة، فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال: أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون مني أمراً غيره خير منه؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: إن بلال بن الحارث يزعم ذية وذية. قالوا: صدق بلال فاستغث بالله ثم بالمسلمين. فبعث إليهم ــ وكان عمر عن ذلك محصوراً ــ فقال عمر: الله أكبر، بلغ البلاء مدته فانكشف. ما أذن لقوم في الطلب إلا وقد رفع عنهم الأذى والبلاء. وكتب إلى أمراء الأمصار أن أغيثوا أهل المدينة ومن حولها، فإنه قد بلغ جهدهم. وأخرج الناس إلى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشياً، فخطب وأوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا. ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران.

ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل عن جبير بن صخر عن عاصم بن عمر بن الخطاب أن رجلاً من مُزَيْنَة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة فقال: ليس فيهن شيء. فألحوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حمر فقال يا محمداه. فلما أمسى أري في المنام أن رسول الله ﷺ يقول له: «أَبْشِرْ بِالْحَيَاةِ، ائتِ عُمَرَ فأقره مِنِّي السَّلام وَقُلْ لَهُ إِنَّ عَهْدِي بِكَ وَفِيَّ العَهْدِ شَدِيدَ العَقْدِ، فَالكَيْسَ الكَيْسَ يَا عُمَرُ»، فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلامه استأذن لرسول لرسول الله ﷺ. فأتى عمر فأخبره ففزع ثم صعد عمر المنبر فقال للناس أنشدكم الله الذي هداكم للإسلام هل رأيتم مني شيئاً تكرهونه؟ فقالوا: اللهم لا، وعم ذاك؟ فأخبرهم بقول المزني ــ وهو بلال بن الحارث ــ ففطنوا ولم يفطن. فقالوا: إنما استبطأك في الاستسقاء فاستسق بنا. فنادى في الناس فخطب فأوجز ثم صلى ركعتين فأوجز ثم قال: اللهم عجزت عنا أنصارنا، وعجز عنا حولنا وقوتنا، وعجزت عنا أنفسنا، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اسقنا وأحي العباد والبلاد.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا. فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ائت عمر فأقره مني السلام وأخبرهم أنهم مسقون، وقل له عليك بالكيس الكيس. فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح.

وقال الطبراني: حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا أبو محمد الأنصاري ثنا أبي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس أن عمر خرج يستسقي وخرج بالعباس معه يستسقي يقول: اللهمَّ إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا تَوَسَّلنا إليك بنبينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا ﷺ. وقد رواه البخاري عن الحسن بن محمد عن محمد بن عبد الله به ولفظه «عن أنس أن عمر كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس بن عبد المطلب فيقول: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا

تفسير القرآن العظيم

للإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

الجزء الأول

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ر- ١٤٢٨هـ

طبعة جديدة منقحة مصححة ومضبوطة

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

﴿فأعرض عنهم﴾ أي لا تعنّفهم على ما في قلوبهم ﴿وعظهم﴾ أي وانههم عما في قلوبهم من النفاق وسرائر الشر ﴿وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ أي وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (٦٤) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا (٦٥)﴾.

يقول تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلاَّ ليطاع﴾ أي فرضت طاعته على من أرسله إليهم، وقوله: ﴿بإذن الله﴾ قال مجاهد: أي لا يطيع أحد إلاَّ بإذني، يعني لا يطيعه إلاَّ من وفقته لذلك، كقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ أي عن أمره وقدره ومشيئته وتسليطه إياكم عليهم، وقوله: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ الآية، يرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان، أن يأتوا إلى الرسول ﷺ فيستغفروا الله عنده، ويسألوه أن يستغفر لهم، فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم، ولهذا قال: ﴿لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد ذكر جماعة، منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل، الحكاية المشهورة عن العتبي قال: كنت جالساً عند قبر النبيّ ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي. ثم أنشأ يقول:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالأَكَمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني فرأيت النبيّ ﷺ في النوم فقال: «يَا عتبي الْحَقِ الأَعْرَابِيَّ فَبَشِّرْهُ أَنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَهُ».

وقوله: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدّسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكِّم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطناً وظاهراً، ولهذا قال: ﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ أي إذا حكَّموك يطيعونك في بواطنهم، فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به وينقادون له في الظاهر والباطن، فيسلمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة كما ورد في الحديث: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لما جِئْتُ بِهِ». وقال البخاري: حدَّثنا علي بن عبد الله، حدَّثنا محمّد بن جعفر، حدَّثنا معمر عن الزهري عن عروة قال: خاصم الزبير رجلاً في شراج الحرَّة، فقال النبيّ ﷺ: «اسْقِ يا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إلى جَارِكَ» فقال الأنصاري: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «اسْقِ يا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الماءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلى الجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إلى جَارِكَ» فاسترجع النبيّ ﷺ للزبير حقَّه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري، وكان أشار عليهما ﷺ بأمر لهما فيه سعة، قال الزبير: فما أحسب هذه الآية إلاَّ نزلت في ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ الآية. هكذا رواه البخاري ههنا أعني في كتاب التفسير في صحيحه من حديث معمر، وفي كتاب الشرب من حديث ابن جريج ومعمر أيضاً، وفي كتاب الصلح من حديث شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عن الزهري عن عروة فذكره، وصورته صورة الإرسال، وهو متصل في المعنى. وقد رواه الإمام أحمد من هذا الوجه فصرح بالإرسال فقال: حدَّثنا أبو اليمان، حدَّثنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه كان يخاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبيّ ﷺ في شراج الحرَّة كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبيّ ﷺ للزبير: «اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ» فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ» فاستوعى النبيّ ﷺ للزبير حقَّه، وكان النبيّ ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوعى النبيّ ﷺ للزبير حقَّه في صريح الحكم، ثم قال: قال عروة: فقال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلاَّ في ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾ هكذا رواه الإمام أحمد وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير فإنه لم يسمعه منه، والذي يقطع به أنه سمعه من أخيه عبد الله، فإن أبا محمّد عبد الرَّحمن بن أبي حاتم رواه كذلك في تفسيره فقال: حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثنا ابن وهب، أخبرني الليث ويونس عن ابن شهاب أن

عُدّة الحِصن الحَصين

من كلام سيد المرسلين

لشيخ القراء والمحدِّثين الإمام محمد ابن الجزرى الدمشقى

المتوفى سنة ٨٣٣ هـ رحمه الله

بشرح فضيلة الأستاذ

الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتى الدّيار المصرية السابق

وعضو جماعة كبار العلماء

عفى عنه

وصياح الدِّيَكَة[١] ، واجتماع المسلمين[٢] ، وفي مجالس الذكر[٣] وعند تغميض الميت[٤] وعند نزول الغيث[٥] ، وعند الزوال في يوم الأربعاء[٦] « قاله البيهقي في شُعَب الإيمان » .

فصلٌ – في أماكن الإجابة

وأماكنُ الإجابة : هي المواضع المباركة[٧] . ولا أعلم دليلاً في ذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما رواه الطبراني بسند جيد : « أن الدعاء مستجاب

---

(١) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيحين مرفوعا : « إذا سمعتم صياح الدِّيَكَة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً » . ولعل صياحها فزع عند رؤيته . والدعاء بحضرة الملائكة أرجى قبولاً لتأمينهم .

(٢) لحديث حفصة بنت سيرين في الصحيحين وغيرهما في خروج النساء يوم العيد . وفيه : « وليشهدْنَ الخير ودعوة المسلمين » ورجاءُ الإجابة أظهر فيما الإجتماع فيه أكثر ؛ كالجمعة وعرفة .

(٣) لحديث أبي هريرة عنـــد مسلم وغيره : «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة » الحديث .

(٤) أي عند إغماض عينيه ؛ لدعاء النبي ﷺ لأبي سلمة بعد أن أغمض عينيه بقوله : « اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبــه في الغابرين ، واغفر له ولنا يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونوِّر له فيه » . أخرجه مسلم وأهل السنن من حديث أم سلمة .

(٥) لما تقدم من حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلفظ : « وتحت المطر » قال في الأصل : وقد روى الشافعي في الأم قبول الدعاء عند نزول الغيث مرسلاً .

(٦) لم تثبت هذه الجملة في أكثر النسخ .

فصل في أماكن الإجابة

(٧) لبعض الأمكنة فضل على سائرها . كما لبعض الأزمنة والأشخاص والأنواع والأجناس فضل على باقيها . ومن فضلها قبول الدعاء بها ، وإفاضة الخير على الداعي فيها فتسري بركتها إليه ؛ كما تسري بركة الصالحين الذاكرين إلى من دخل فيهم ممن ليس منهم ، كما في حديث : « هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » . وفي الحصن وشرحه : أن الحسن البصري رحمه الله كتب رسالة إلى بعض أهل مكة حين أراد التحوُّل =

عند رؤية الكعبة[١] » وورد مجرَّبا فى مواضع كثيرة مشهورة — فى المساجد الثلاثة ، و بين الجلالتين من سورة الأنعام[٢] ، وفى الطواف ، وعند الملتزم — وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلاً — وفى داخل البيت ، وعند زمزم، وعلى الصَّفَا والمَرْوَةِ ، وفى المسْعَى ، وخَلْفَ مَقام إبراهيم ، وفى عرَفَات ، والمُزْدَلِفةِ ، ومِنًى ،وعند الجمَرات الثلاث ، وعند قبور الأنبياء عليهم السلام[٣] — ولا يصح قبر نبيٍّ بعينه سوى قبرِ نبيِّنا صلى الله عليه وسلم بالإجماع فقط — وقبرِ إبراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين .

= منها إلى غيرها ، مشتملة على أحاديث فى فضل المجاورة بها . قال فيهـا : إن الدعاء يستجاب فيها فى خمسة عشر موضعا: «فى الطواف» أى فى المطاف المعروف حال الطواف «وعند الملتزم» ما بين الركن والباب، «وتحت الميزاب» من داخل الحجر« وفى البيت» أى فى داخله وكذا الحطيم، « وعند زمزم » أى عند بئرها« وعلى الصفا والمروة » عند الصعود عليهما فى السعى، «وفى المسعى» أى فى السعى بينهما ، «وخلف المقام» أى مقام إبراهيم بعد ركعتى الطواف ، « وفى عرفات » أى فى المكان المعروف يوم الوقوف به فى الحج، « وفى المزدلفة» إلى قبيل طلوع الشمس، « وفى منى » وخصوصاً فى مسجد الخيف «وعند الجمرات الثلاث » فى أوقات رميها اهـ . وعن ابن عباس مرفوعاً « لا ترفع الأيدى إلا فى سبعة مواطن : حين تفتتح الصلاة ، وحين تدخل المسجد الحرام فتنظر إلى البيت ، وحين تقوم على الصفا ، وحين تقوم على المروة وحين تقوم مع الناس عشية عرفة ، وحين تجمع المشاءين ، وحين ترمى الجمرة

(١) لحديث أبى هريرة عند مسلم . وفيه: « أن رسول الله ﷺ أتى الصفا وصعد عليه حتى نظر إلى البيت ، ورفع يديه وجعل يحمد الله ، ويدعو ما شاء الله أن يدعو »

(٢) أى فى قوله تعالى : (رسلُ اللهِ اللهُ أعلمُ ..) آية ١٢٤ .

(٣) لسريان بركة المكان الشريف إلى الداعى ؛ كما تقدم .

وجُرِّب استجابةُ الدعاء عند قبور الصالحين[١] بشروط معروفة .

فصلٌ — الذين يُستجَابُ دعاؤهم، وبمَ يُستجَابُ ؟

المضطرُّ[٢] ، والمظلومُ مطلقاً ولو كان فاجراً أو كافراً ، والوالد على ولده[٣] ، والإمامُ العادلُ ، والرجلُ الصالحُ[٤] ، والولدُ البارُّ بوالديه[٥] ، والمسافرُ ، والصائمُ حين يُفطِرُ ، والمسلمُ حين يدعو لِأخيه بظَهْر الغَيْب[٦] ، والمسلمُ ما لم

(١) قال الشوكانى : وذلك لسريان بركة المكان إلى الداعى ولكن ذلك مشروط بالا تنشأ عن ذلك مفسدة ، وهى :أن يعتقد الداعى فى ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده ؛ كما يقع لكثير من المعتقدين فى القبور . فإنهم قد يبلغون فى الغلوّ بأهلها إلى ماهو شرك بالله عز وجل ؛ فينادونهم مع الله ، ويطلبون منهم مالا يطلب إلا منه سبحانه . وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور ، خصوصا العامة الذين لايفطنون لدقائق الشرك . اهـ .

(٢) لما فى الصحيحين من حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فانطبقت عليهم الصخرة ، ثم انفرجت عنهم بدعائهم.

(٣) لما أخرجه الترمذى وحسّنه . قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث دعوات مستجابات لاشك فى إجابتها : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده » . وفى الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال : « اتق دعوة المظلوم ؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » . وأخرج أبو داود الطيالسى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ، ففجوره على نفسه » . والفاجر : الفاسق . وقيل الكافر . قال القارى : وفى الجامع « اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا ؛ فانه ليس دونها حجاب » رواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن أنس. والتحقيق أن دعاء الكافر فى الدنيا حال الاضطرار يستجاب . وأما فى الآخرة فلا ؛ كما تدل على ذلك الآيات .

(٤) أى ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ؛ كما سيأتى .

(٥) لحديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا عند البزار : « إن الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول . أنى لى هذه ؟ فيقول بدعاء ولدك » .

(٦) لحديث أبى الدرداء رضى الله عنه عند مسلم وغيره : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك : ولك مثل ذلك » .

فتح الباري
شرح
صحيح البخاري

تأليف
الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد
ابن حجر العسقلاني
المتوفى ٨٥٢ هـ سنة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

طبعة جديدة منقحة ومصححة عن الطبعة التي حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها

عبد العزيز بن عبد الله بن باز — محمد فؤاد عبد الباقي

الجزء الثاني

يحتوي على الكتب التالية

مواقيت الصلاة - الأذان - الجمعة - صلاة الخوف - العيدين - الوتر
الاستسقاء - الكسوف - سجود القرآن - تقصير الصلاة

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

لقرت عيناه. من ينشدنا قوله؟ فقام علي فقال: يارسول الله، كأنك أردت قوله: وأبيض يستسقي الغمام بوجهه» الأبيات، فظهرت، بذلك مناسبة حديث ابن عمر للترجمة، وإسناد حديث أنس وإن كان فيه ضعف لكنه يصلح للمتابعة، وقد ذكره ابن هشام في زوائده في السيرة تعليقاً عمن يثق به. وقوله: «يئط» بفتح أوله وكسر الهمزة وكذ «يغط» بالمعجمة، والأطيط صوت البعير المثقل، والغطيط صوت النائم كذلك، وكنى بذلك عن شدة الجوع، لأنهما إنما يقعان غالباً عند الشبع. وأما حديث أنس عن عمر فأشار به أيضاً إلى ما ورد في بعض طرقه، وهو عند الإسماعيلي من رواية محمد بن المثنىٰ عن الأنصاري بإسناد البخاري إلى أنس قال: «كانوا إذا قحطوا على عهد النبي ﷺ استسقوا به، فيستسقي لهم فيسقون فلما كان في إمارة عمر» فذكر الحديث، وقد أشار إلى ذلك الإسماعيلي فقال: هذا الذي رويته يحتمل المعنى الذي ترجمه، بخلاف ما أورده هو. قلت: وليس ذلك بمبتدع، لما عرف بالاستقراء من عادته من الاكتفاء بالإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده. وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس: «أن عمر استسقى بالمصلىٰ، فقال للعباس: قم فاستسق، فقام العباس» فذكر الحديث، فتبين بهذا أن في القصة المذكورة أن العباس كان مسؤولاً وأنه ينزل منزلة الإمام إذا أمره الإمام بذلك. وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الداري. وكان خازن عمر. قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ[١] فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر» الحديث. وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة، وظهر بهذا كله مناسبة الترجمة لأصل هذه القصة أيضاً والله الموفق.

قوله: (يتمثل) أي ينشد شعر غيره.

قوله: (وأبيض) بفتح الضاد وهو مجرور برب مقدرة أو منصوب بإضمار أعني أو أخص، والراجح أنه بالنصب عطفاً على قوله: «سيداً» في البيت الذي قبله.

قوله: (ثمال) بكسر المثلثة وتخفيف الميم هو العماد والملجأ والمطعم والمغيث والمعين والكافي، قد أطلق على كل من ذلك. وقوله «عصمة للأرامل» أي يمنعهم مما يضرهم، والأرامل جمع أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها، وقد يستعمل في الرجل أيضاً مجازاً، ومن ثم لو أوصى للأرامل خص النساء دون الرجال. وهذا البيت من أبيات في قصيدة لأبي طالب ذكرها ابن إسحق في السيرة بطولها، وهي أكثر من ثمانين بيتاً، قالها لما تمالأت قريش على النبي ﷺ ونفروا عنه من يريد الإسلام، أولها:

ولما رأيت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرا والوسائل
وقد جاهرونا بالعداوة والأذى ... وقد طاوعوا أمر العدو المزايل

يقول فيها:

أعبد مناف أنتم خير قومكم ... فلا تشركوا في أمركم كل واغل
فقد خفت إن لم يصلح الله أمركم ... تكونوا كما كانت أحاديث وائل

---

(١) هذا الأثر ـ على فرض صحته كما قال الشارح ـ ليس بحجة على جواز الاستسقاء بالنبي ﷺ بعد وفاته، لأن السائل مجهول، ولأن عمل الصحابة رضي الله عنهم على خلافه، وهم أعلم الناس بالشرع، ولم يأت أحد منهم إلى قبره يسأله السقيا ولا غيرها، بل عدل عمر عنه لما وقع الجدب إلى الاستسقاء بالعباس، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة، فعلم أن ذلك هو الحق، وأن ما فعله هذا الرجل منكر ووسيلة إلى الشرك، بل قد جعله بعض أهل العلم من أنواع الشرك. وأما تسمية السائل في رواية سيف المذكورة «بلال بن الحارث» ففي صحة ذلك نظر، ولم يذكر الشارح سند سيف في ذلك، وعلى تقدير صحته عنه لا حجة فيه، لأن عمل كبار الصحابة يخالفه، وهم أعلم بالرسول ﷺ وشريعته من غيرهم. والله أعلم.

هذا كلام ابن باز الوهابي. وكلامه هذا مردود عليه لأنه يتراوح بين محاولة تضعيف الأحاديث والأخبار التي لا توافق عقيدته وبين التمويه على الناس بأن ترك الصحابة حجة في الشرع. ثم إن كلامه، وهو كلام الوهابية عموما، فيه تكفير للشارح ولكل العلماء الذين نقلوا هذه الأخبار وأقروا عمل التوسل وإتيان قبره صلى الله عليه وسلم فليحذر كلام الوهابية.

يقول فيها:

أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل

يقول فيها:

كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

يقول فيها:

وما ترك قوم لا أبالك سيداً يحوط الذمار بين بكر بن وائل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

قال السهيلي: فإن قيل كيف قال أبو طالب: «يستسقى الغمام بوجهه» ولم يره قط استسقى، إنما كان ذلك منه بعد الهجرة؟ وأجاب بما حاصله: إن أبا طالب أشار إلى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقىٰ لقريش والنبي ﷺ معه غلام انتهى. ويحتمل أن يكون أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من مخايل ذلك فيه وإن لم يشاهد وقوعه، وسيأتي في الكلام على حديث ابن مسعود ما يشعر بأن سؤال أبي سفيان للنبي ﷺ الاستسقاء وقع بمكة. وذكر ابن التين أن في شعر أبي طالب هذا دلالة على أنه كان يعرف نبوة النبي ﷺ قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا أو غيره من شأنه، وفيه نظر لما تقدم عن ابن إسحق أن إنشاء أبي طالب لهذا الشعر كان بعد المبعث، ومعرفة أبي طالب بنبوة رسول الله ﷺ جاءت في كثير من الأخبار، وتمسك بها الشيعة في أنه كان مسلماً. ورأيت لعلي بن حمزة البصري جزءاً جمع فيه شعر أبي طالب وزعم في أوله أنه كان مسلماً وأنه مات على الإسلام وأن الحشوية تزعم أنه مات على الكفر وأنهم لذلك يستجيزون لعنه، ثم بالغ في سبهم والرد عليهم واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه.

وقد بينت فساد ذلك كله في ترجمة أبي طالب من كتاب الإصابة، وسيأتي بعضه في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبي ﷺ.

قوله: (وقال عمر بن حمزة) أي ابن عبد الله بن عمر، وسالم شيخه وهو عمه، وعمر مختلف في الاحتجاج به وكذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المذكور في الطريق الموصولة، فاعتضدت إحدى الطريقين بالأخرى، وهو من أمثلة أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث، وطريق عمر المعلقة وصلها أحمد وابن ماجه والإسماعيلي من رواية أبي عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي عنه، وعقيل فيهما بفتح العين.

قوله: (يستسقّي) بفتح أوله زاد ابن ماجة في روايته «على المنبر» وفي روايته أيضاً «في المدينة».

قوله: (يجيش) بفتح أوله وكسر الجيم وآخره معجمة يقال: جاش الوادي إذا زخر بالماء، وجاشت القدر إذا غلت، وجاش الشيء إذا تحرك. وهو كناية عن كثرة المطر.

قوله: (كل ميزاب) بكسر الميم وبالزاي معروف، وهو ما يسيل منه الماء من موضع عال ووقع في رواية الحموي «حتى يجيش لك» بتقديم اللام على الكاف وهو تصحيف.

قوله: (حدثني الحسن بن محمد) هو الزعفراني والأنصاري شيخه يروي عنه البخاري كثيراً وربما أدخل بينهما واسطة كهذا الموضع، ووهم من زعم أن البخاري أخرج هذا الحديث عن الأنصاري نفسه.

قوله: (إن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا) بضم القاف وكسر المهملة أي أصابهم القحط، وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقىٰ به عمر قال: «اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم

بي إليك لمكاني من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا الغيث. فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض، وعاش الناس» وأخرج أيضاً من طريق داود عن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: «استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب» فذكر الحديث وفيه «فخطب الناس عمر فقال: إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد، فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله» وفيه «فما برحوا حتى سقاهم الله» وأخرجه البلاذري من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقال: «عن أبيه» بدل ابن عمر، فيحتمل أن يكون لزيد فيه شيخان. وذكر ابن سعد وغيره أن عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة، وكان ابتداؤه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر، والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم، سمي العام بها لما حصل من شدة الجدب فاغبرت الأرض جداً من عدم المطر، وقد تقدم من رواية الإسماعيلي رفع حديث أنس المذكور في قصة عمر والعباس، وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق محمد بن المثنى بالإسناد المذكور. ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة، وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه.

٤ـ باب تحويلِ الرِّداءِ في الاستِسقاءِ

١٠١١ـ حدّثنا إسحاقُ قال: حدَّثَنا وهْبٌ قال: أخبرَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبّادِ بنِ تَميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ: «أَنَّ النبي ﷺ استسقى، فقلبَ رِداءَه».

١٠١٢ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال: حدَّثَنا سُفيانُ قال عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ إنه سمعَ عبّادَ بنَ تَميمٍ يُحدِّثُ أباهُ عن عمِّهِ عبدِ اللهِ بن زيدٍ «أَنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ إلى المصلّى فاستَسقى، فاستقبَلَ القِبلةَ، وَقلَبَ رِداءَهُ، فصلى ركعتَين». قال. أبو عبدِ اللهِ كان ابنُ عُيينةَ يقول: هوَ صاحب الأذانِ، وَلكنَّه وَهِمَ لأن هذا عبدُ اللهِ بنِ زيد بن عاصم المازنيُّ، مازِنُ الأنصارِ.

قوله: (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) ترجم لمشروعيته خلافاً لمن نفاه، ثم ترجم بعد ذلك لكيفيته كما سيأتي.

قوله: (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وأخرجه من طريقه.

قوله: (عن محمد بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم، وهو أخو عبد الله بن أبي بكر المذكور في الطريق الثانية من هذا الباب، وقد حدث به عن عباد أبو هما أبو بكر بن محمد بن عمرو كما سيأتي بعد خمسة عشر باباً.

قوله: (استسقى فقلب رداءه) ذكر الواقدي أن طول ردائه ﷺ كان ستة أذرع في ثلاثة أذرع وطول إزاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين وشبر، كان يلبسهما في الجمعة والعيدين. ووقع في «شرح الأحكام لا بن بزيزة» ذرع الرداء كالذي ذكره الواقدي في ذرع الإزار، والأول أولى. قال الزين بن المنير: ترجم بلفظ التحويل، والذي وقع في الطريقين اللذين ساقهما لفظ القلب، وكأنه أراد أنهما بمعنى واحد انتهى. ولم تتفق الرواة في الطريق الثانية على لفظ القلب، فإن رواية أبي ذر «حول» وكذا هو في أول حديث في الاستسقاء، وكذلك أخرجه مسلم من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر، وقد وقع بيان المراد من ذلك في «باب الاستسقاء بالمصلى» في زيادة سفيان عن المسعودي عن أبي بكر بن محمد، ولفظه «قلب رداءه جعل اليمين على الشمال» وزاد فيه ابن ماجه وابن خزيمة من هذا الوجه «والشمال على اليمين» والمسعودي ليس من شرط الكتاب وإنما ذكر زيادته استطراداً، وسيأتي بيان كون زيادته موصولة أو معلقة في الباب المذكور إن شاء الله تعالى. وله شاهد أخرجه أبو داود من طريق الزبيدي عن الزهري عن عباد بلفظ «فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وعطافه الأيسر، على عاتقه الأيمن» وله من طريق عمارة بن غزية عن عباد «استسقى وعليه خميصة سوداء، فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه» وقد استحب الشافعي في الجديد فعل ما هم

الإنصاف

في معرفة الرّاجح من الخلاف

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل

للإمام علاء الدّين أبي الحسن علي بن سُليمان بن أحمد
المرداوي السّعدي الحنبلي
المتوفى سنة ٨٨٥ هـ

تحقيق
أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

فوائد

منهـا: يكـره إخـراج أهـل الذمـة، علـى الصحيـح مـن المذهـب. وعليـه جماهـير الأصحاب وغيرهم من العلماء.

وظاهر كلام أبى بكر فى التنبيه: أنه لا يكره. وهو قـول فـى الفـروع. وأطلقهما فى الرعاية.

ونقل الميمونى: يخرجون معهم. فأما خروجهم من تلقاء أنفسـهم فـلا يكـره قـولا واحدًا.

ومنها: حكم نسائهم ورقيقهم وصبيانهم: حكمهم. ذكره الآمدى.

وقال فى الفروع: وفى خروج عجائزهم الخلاف.

وقال ولا تخرج شابة منهم، بلا خلاف فى المذهب. ذكـره فـى الفصـول. وجعـل كأهل الذمة كل من خالف دين الإسلام فى الجملة.

ومنها: يجوز التوسل بالرجل الصالح، على الصحيح من المذهب. وقيل: يستحب.

قال الإمام أحمد للمروذى: يتوسل بالنبى ﷺ فى دعائه. وجـزم بـه فـى المسـتوعب وغيره. وجعله الشيخ تقى الدين كمسألة اليمين به.

قـال: والتوسـل بالإيمـان بـه وطاعتـه ومحبتـه والصـلاة والسـلام عليـه، وبدعائـه وشفاعته. ونحوه مما هـو مـن فعلـه أو أفعـال العبـاد المـأمور بهـا فـى حقـه: مشـروع إجماعًـا. وهـو مـن الوسـيلة المـأمور بهـا فـى قولـه تعـالى: ﴿**اتقـوا الله وابتغـوا إليـه الوسيلة**﴾.[المائدة - ٣٥].

وقال الإمام أحمد وغيره من العلماء: فى قوله عليه أفضل الصـلاة والسـلام «أعـوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» الاستعاذة لا تكون بمخلوق.

قوله: ﴿ثم يخطُبُ خُطبةً واحِدَةً﴾.

هذا الصحيح من المذهب. وعليه جماهير الأصحاب. ونص عليه.

قال الزركشى: وهو ظاهر كلام الخرقى. وعنه يخطب خطبتين.

قال ابن هبيرة فى الإفصاح اختاره الخرقى، وأبو بكر، وابن حامد.

قلت: الخرقى، قال: ثم يخطب. فكلامه محتمل.

فائدة: الصحيح مـن المذهـب: أنـه إذا صعـد المنـبر واسـتقبل النـاس يجلـس جلسـة

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

المعروف ب:

الخصائص الكبرى

الطبعة الثالثة
٢٠٠٨م - ١٤٣٠

تأليف

الشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

بحسب المحل القابل، وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف، فهنا التعليق إنما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه، وهذا كما يوكل الاب رجلاً في تزويج ابنته اذا وجدت كفواً فالتوكيل صحيح وذلك الرجل أهل للوكالة ووكالته ثابتة، وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو، ولا يوجد إلا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل، انتهى كلام السبكي بلفظه، والله اعلم.

باب خصوصيته ﷺ بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير، وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي. قال: وكيف عرفت محمدا؟ قال: لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ فعلمت انك لم تضف إلى اسمك إلا احب الخلق إليك: قال: صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك».

واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال: ان الله انزل على آدم عصياً [1] بعدد الأنبياء والمرسلين، ثم اقبل على ابنه شيث، فقال: أي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى، فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد ﷺ، فإني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش، وأنا بين الروح والطين، ثم إني طفت السموات فلم أر في السموات موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه وأن ربي اسكنني الجنة، فلم ار في الجنة قصراً ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً عليه، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحور الحور العين، وعلى ورق قصب آجام الجنة، وعلى ورق شجرة

---

(١) عصياً، جمع العصا.

الفتاوى الكبرى الفقهية

لابن حجر الهيتمي

وبهامشه

فتاوى العلامة شمس الدين محمد الرملي

١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

فذهب ذاهبون الى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة وعبارة الكمال ابن الهمام فى المسايرة أن الانبياء من بنى آدم كالرسل وغيرهم أفضل من الملائكة خواصهم كالانبياء أفضل من خواصهم وعوامهم كالصلحاء أفضل من عوامهم اه والتفصيل حسن صحيح (٣٨٢) معتمد وقد علم مما ذكرته خواص البشر وعوامهم وخواص الملائكة وعوامهم (سئل) عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد ياشيخ فلان يارسول الله ونحو ذلك من الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين فهل ذلك جائز أم لا وهل للرسل والانبياء والاولياء والصالحين والمشايخ اغاثة بعد موتهم وماذا يرجح ذلك (فاجاب) بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء والصالحين اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء وكرامات الاولياء لاتنقطع بموتهم أما الانبياء فلانهم أحياء فى قبورهم يصلون ويحجون كما وردت به الاخبار وتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء ايضا أحياء شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون الكفار وأما الاولياء فهى كرامة لهم فان أهل الحق على أنه يقع من الاولياء بقصد وبغير قصد أمور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم والدليل على جوازها أنها أمور ممكنة لايلزم من جواز وقوعها محال وكل ماهذا شأنه فهو جائز الوقوع وعلى الوقوع قصة مريم ورزقها الآتى من عند الله على مانطق به التنزيل وقصة أبى بكر وأضيافه كما فى الصحيح وجريان النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش وعليه

ياسارية الجبل محذراله من وراء الجبل لكمن العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق على أيدى الصحابة والتابعين ومن بعدهم لايمكن انكارها لتواتر مجموعها وبالجملة ماجاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون

بشهادة البينة فكما اشترط سماعه لشهادتهما حتى يحكم بها كذلك يشترط سماعه لليمين أو النكول حتى يحكم بأحدهما وهذا ظاهر لاغبار عليه ومما يدل عليه قولهم لوشهدت بينة على قاض أنك حلفت فلانا على كذا ولم يتذكره لم يلتفت لتلك البينة قالوا لان القاضى لايمضى حكمه الا اذا تذكره ولا يعتمد فيه على البينة فاذا لم يقبل البينة على ذلك فاولى أن لايقبلها اذا شهدت عنده أنه حلف بين يديه من غير أن يسمعه اذلو قلنا انه لايشترط سماعه لاكتفى بحلف من وجه عليه اليمين فى حضرته وان لم يسمعه فلما لم يكتفوا بتلك البينة علمنا أن هذه البينة لايكتفى بها بالاولى كما تقرر وصرحوا أيضا بأنه لابد أن تكون اليمين بتحليف القاضى أونائبه ومع ذلك كيف يتوهم أن القاضى لايشترط سماعه اذ كيف يدار الامر على تحليفه ولا يدار على سماعه فان قلت يمكن أن يراد بتحليفه أمره بالحلف ولا يلزم من أمره به سماعه له بعد انقضاء أمره به لانه قد يأمر به ثم يشتغل عنه فيحلف فى حال اشتغاله ويثبت عنده انه حلف على ماأمره به فما المانع حينئذ من صحة يمينه قلت المانع منها ماقدمته من أن تحليف الخصم حكم له بموجب يمينه ولا يكون حاكما له بموجبها الا اذا سمعها على انه لايسمى محلفا له بمجرد الامر وانما يسمى بذلك ان سمع ماحلف به وعليه وأيضا فالعبرة بنية القاضى واعتقاده حال الحلف ولا يعتبر ذلك الا اذا سمع يمينه وأما اذا لم يسمعها فكيف يكون على نيته واعتقاده وأيضا فانه يشترط فيها مطابقتها للدعوى والمطابقة أمر دقيق بدليل اختلاف الائمة رضى الله تعالى عنهم فى مسائل منها هل الجواب عنها بكذا مطابق أولا فذلك كله صريح فى أنه لابد من سماعه لليمين والنكول حقيقة ولا يكفى قيام البينة عنده بهما (وسئل) رحمه الله تعالى عمن ادعى عليه بعين فقال هى لابنى الطفل ففى أدب القضاء فى موضع لا يحلف وفى موضع لا تنصرف الخصومة عنه فهل بينهما تناف (فاجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله لاتنافى فان معنى لايحلف أى بالنسبة للرقبة فلا تسلم للمدعى بحلفه كما يأتى ومعنى لاتنصرف الخصومة عنه أى بالنسبة لاقامة البينة عليه وغرم بدل العين ان نكل وحلف المدعى اذ العين لاتسلم اليه حينئذ بل قيمتها لانه حال بينه وبينها باقراره بها لطفله (وسئل) رحمه الله تعالى عما اذا أبرأه عن اليمين أوعن اتمامها فأراد الحالف اتمامها فهل يجاب منهما (فاجاب) نفعنا الله تعالى به بقوله الابراء عن اليمين يسقط حقه منها فى هذه الدعوى فله أن يجددها ويحلفه ثم ظاهر كلامهم سقوط الحق منها وان شرع القاضى فى التحليف نعم بحث بعضهم انه لوطلب الخصم اتمامها أجيب قياسا على مانقله الاذرعى رحمه الله تعالى عن تعليق القاضى رحمه الله تعالى انه لو شرع المدعى فى يمين الرد فقال المدعى عليه لاتحلفه وأنا أغرم له المال فله أن يكمل اليمين حتى يأخذه على وجه الاستحقاق فكذا يقال هنا اذا شرع المدعى عليه فى يمين الاصل فقال أبرأته عن اليمين له اتمامها لينقطع الطلب عنه والجامع بينهما حصول الانتفاع وقطع العلق (وسئل) رحمه الله تعالى هل يشترط التفصيل فى دعوى المهر أوالارث كما فى دعوى عقد النكاح أم لا (فاجاب) نفعنا الله سبحانه وتعالى بعلومه بقوله ان وجهت الدعوى الى عقد النكاح كأن قالت أستحق المهر أوالارث بسبب عقده على اشترط فيها ذكر كون العقد بولى مرشد وشاهدى عدل ورضاها ان شرط لانها لما رتبت دعواها نحو المهر على العقد كانت مدعية نفس العقد فاحتاجت لذكر شروطه ولايقبل منها حينئذ الا رجلان

فيض القدير

شرح

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للعلامة

محمد عبد الرؤوف المناوي

المتوفى ١٠٣١ هـ

ضبطه وصححه

أحمد عبد السلام

الطبعة الرابعة

٢٠٠٩ر- ١٤٣١

الجزء الثاني

تتمة حرف الهمزة

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ ٱلنَّارِ». (ت هـ) عن أبي هريرة (ح).

١٥٠٧ ـ «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ». (ت) عن أبي هريرة (ض).

١٥٠٨ ـ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ [البقرة: ٢١٦] قال في الحكم: من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره، وقال الغزالي: لا شدة إلا وفي جنبها نعم لله فليلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها، قال عمر رضي الله تعالى عنه ما ابتليت ببلية إلا كان لله عليّ فيها أربع نعم إذ لم تكن في ديني وإذ لم أحرم الرضا وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها، وقال إمام الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى في جنبها شدائد **(وأعوذ بالله من حال أهل النار)** في النار وغيرها، لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة وأغراض كريمة تتلاشى في جنبها شدائد **(وأعوذ بالله من حال أهل النار)** في النار وغيرها قال الطيبي وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [ابراهيم: ٧] وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تلميحاً إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها **(ت)** في الدعوات **(ه)** في السنة والدعاء **(ك)** في الأدعية **(عن أبي هريرة)** وقال الترمذي غريب قال المناوي وفي موسى بن عبيدة عن محمد بـن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى (ه) قال الذهبي مجهل.

١٥٠٧ ـ **(اللهم اجعلني أعظم شكرك)** أي وفقني لإكثاره لأكون قائماً بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى **(وأكثر ذكرك)** القلبي واللساني **(وأتبع نصيحتك)** بامتثال ما يقربني إلى رضاك ويبعدني عن غضبك **(وأحفظ وصيتك)** بالمداومة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات أو المذكورة في قوله تعالى ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم﴾ [النساء: ١٣١] الآية فإنها للأولين والآخرين وهي التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور والرضا بالمقدور على ممر الدهور **(ت عن أبي هريرة)** ورواه عنه أيضاً أحمد من طريق أبي سعيد المدني قال الهيثمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

١٥٠٨ ـ **(اللهم إني أسألك)** أطلب منك **(وأتوجه إليك بنبيك محمد)** صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعاً لكون التعليم من جهته **(نبي الرحمة)** أي المبعوث رحمة للعالمين **(يا محمد إني توجهت بك)** أي استشفعت بك **(إلى ربي)** قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله إني توجهت بك بعد قولك أتوجه إليك فيه معنى قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [البقرة: ٢٥٥] **(في حاجتي هذه لتقضي لي)** أي ليقضيها ربي لي بشفاعته، سأل الله أولاً أن يأذن لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي ملتمساً شفاعته له ثم كر مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة وقوله **(اللهم فشفعه في)** أي اقبل شفاعته في حقي ولتقضي عطف على أتوجه إليك بنبيك أي اجعله شفيعاً لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه

تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هٰذِهِ لِتُقْضَىٰ لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ». (ت هـ ك) عن عثمان بن حنيف (صحـ).

١٥٠٩ ـ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي». (د ك) عن شَكَل (ح).

ظاهر وفي المشكاة كأصلها لتقضي لي حاجتي وعليه قال الطيبي إن قلت ما معنى لي وفي؟ قلت معنى لي كما في قوله تعالى: ﴿رب اشرح لي صدري﴾ [طه: ٢٥] أجمل أو لا ثم فصل ليكون أوقع في النفس، ومعنى في كما في قول الشاعر:

بجرح في عراقيبها نصلي

أي أوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ [الأحقاف: ١٥] انتهى. قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصوراً على النبي لأنه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وأن يكون مما خص به تنبيهاً على علو رتبته وسمو مرتبته، قال السبكي ويحسن التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة انتهى. وفي الخصائص يجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لأحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي أنه قال لتلامذته إذا كان لكم إلى الله حاجة فأقسموا عليه بي فإني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى ﷺ **(ت ه ك عن عثمان بن حنيف)** بمهملة ونون مصغر بن وهب الأنصاري الأوسي المدني شهد أحداً وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعليّ وكان من الأشراف قال إن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال ادعوا الله أن يعافيني فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

١٥٠٩ ـ **(اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني)** أي نطقي فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في المهالك وخص هذه الجوارح لما أنها مناط الشهوة ومثار اللذة **(ومن شر قلبي)** يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد بحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك **(ومن شر مني)** من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي إذا أفرط ربما أوقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الأشياء بالاستعاذة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر **(د)** وكذا الترمذي خلافاً لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابن داود عن الستة **(ك)** كلهم **(عن شكل)** بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه إلا ابنه قال البغوي ولا أعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوّذاً أتعوذ به فأخذ بكفي فذكره قال الترمذي حسن غريب.

الدُّرُّ الثَّمِينُ والمَوْرِدُ المُعِينُ

تأليفُ
العلامة الشيخ محمد بن أحمد ميارة المالكي
رحمه الله تعالى

شَرْحُ
المرشدِ المعين على الضروريّ من علومِ الدين
للإمام أبي محمد عبد الواحد بن عاشر

تحقيق
عبد الله المنشاويّ

دارُ الحديث
القاهرة

الجمال »[1] ثم قال : والمستحق للمحبة هو الله وحده وأن من أحب غير الله لا من حيث نسبته إلى الله تعالى فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم محمود ؛ لأنه عين حب الله تعالى ، وكذلك حب العلماء والأتقياء ؛ لأن محبوب المحبوب محبوب ورسول المحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب ، وكل ذلك راجع إلى حب الأصل فلا يجاوزه إلى غيره ، فلا محبوب في الحقيقة عند ذوي البصائر إلا الله تعالى ، ولا مستحق للمحبة سواه . اهـ . باختصار ومن أراد بسط ذلك وبيانه وحججه وضرب مثله في الشاهد فعليه بالاحياء.

قوله : يصدق شاهده في المعاملة البيت يصدق عطف بحذف العاطف على يتحلى ، وشاهد العبد أي حاضره والمطلع على سره وجهره هو الله تعالى ، والمعاملة معاملة العبد ربه تعالى والمعنى أنه يطلب من العبد أن يقصد بطاعته وجه الله تعالى إذ هو المطلع عليه والرقيب عليه لا الرياء والسمعة ، ولهذا المعنى عبر بالشاهد والله أعلم ، وقد تقدم بعض الكلام على ذلك في شرح قوله يطهر القلب من الرياء، وتقدم الكلام قريبًا على الرضا بالمقدور من محبوب أو مكروه وأن من استولى على قلبه محبة الله تعالى رضا بكل ما يصدر منه له ؛ إذ الحب يورث الرضا بأفعال المحبوب . قوله : يصير عند ذاك عارفًا به البيتين ، معناه أن من اتصف بالأوصاف المذكورة يصير عارفًا بالله تعالى حرًا لخلو قلبه عن محبة غيره إذ لو تعلق قلبه بمحبة غيره لكان عارفًا لذلك الغير ، وكأنه يشير لقول الإمام ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه : ما أحببت شيئًا إلا كنت له عبدًا وهو لا يحب أن تكون لغيره عبدًا . اهـ . وقال قبل هذا: أنت حر مما أنت عنه آيس وعبد لما أنت له طامع .اهـ. وإذا اتصف العبد بما ذكر وصار عارفًا بربه حرًا من رق غيره لإعراضه عنه عبدًا له تعالى لإقباله عليه بكليته أحبه الإله تعالى واصطفاه واجتباه لحضرته ومعنى اصطفى واجتبى واختار وجب لغة في أحب .

ذَا الْقَدْرُ نَظْمًا لا يَفِي بِالْغَايَهْ	وَفِي الَّذِي ذَكرتُهُ كِفَايَهْ
أَبْيَاتُهُ أَرْبَعَةَ عَشْرٌ تَصِلْ	مَعَ ثَلاثمِائَةٍ عَدَّ الرُّسُلْ
سَمَّيْتُهُ بِالْمُرْشِدِ الْمُعِينِ	عَلَى الضَّروريِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ
فَاسْأَلُ النَّفْعَ بِهِ على الدَّوَامْ	مِنْ رَبِّنَا بِجَاهِ سَيِّدِ الأَنَامِ
قَدِ انْتَهى وَالْحَمْدُ للهِ الْعَظِيم	صَلَّى وَسَلّمَ عَلى الْهَادِي الْكَرِيم

أخبر أن هذا القدر الذي ذكر من النظم بمعنى أن ما اشتمل عليه النظم من المسائل

(١) رواه مسلم في الإيمان (٩١/ ١٤٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

الدينية لا يفي ذلك بغاية ما يطلب من المكلف ، بل هو أكثر من ذلك ، لكن تتبعه يؤدي إلى التطويل المورث للملل والترك رأسًا ، ففي ما ذكرنا كفاية لمن اعتنى به وفهمه ، ثم أخبر أن عدة أبيات النظم أربعة عشرة مع ثلاثمائة وذلك عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وتسكين العين من أربعة عشر لغة وبها قرأ حفص والحسن قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف:٤] ثم أخبر أنه سماه بالمرشد إلخ ، والمرشد والمعين اسما فاعل من أرشده إذا هداه لطريق الخير ومن أعان ، والضروري من علوم الدين هو الواجب على الأعيان سماه ضروريًّا ؛ لأن التكليف به ضرورة تدعو إلى تعلمه ، وإما لكونه لما كان واجبًا على كل أحد ولا مندوحة عن تعلمه استحق أن يكون كالعلم المدرك ضرورة بلا تأمل والله تعالى أعلم ، والدين ما يدان به الله تعالى ، أي ما يعامل به من قولهم : كما تدين تدان ، أي كما تعامل والأولى والغالب من صنيع المؤلفين ذكر تسمية الكتاب في أوله ثم طلب من الله تعالى النفع بهذا النظم على الدوام والاستمرار متوسلا في نيل ذلك بجاه أي بقدر سيد الأنام أي الخلق ﷺ .

فائدة : عدة الانبياء على ما في صحيح ابن حبان مرفوعًا مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر[1] وفي رواية خمسة عشر وقيل : أربعة عشر وقال سعد الدين في شرح العقائد : روي أنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا والأولى ألا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال تعالى : ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر:٧٨] ولا يوقن في ذلك العدد أن يدخل فيهم من ليس منهم أو يخرج منهم من هو منهم أن ذكر عدد أقل من عددهم . قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى في الإشراف ما معناه أنه يستخرج عدة المرسلين من اسم نبينا ومولانا محمد وبيانه أن حروفه خمسة عشر ثلاث ميمات وحاء بألف وهمزة ودال وكل ميم تسعون أربعون لكل ميم وعشرة للياء فاضرب تسعين عدد نطق لفظ كل ميم في ثلاث عدد الميمات باثنين وسبعين ، وفي لفظ دال خمسة وثلاثون ، وفي لفظ حاء بالهمزة عشر المجتمع خمسة عشر ، ومن قال : وأربعة عشر أسقط الهمزة من الحاء ومن قال : وثلاثة عشر قال : الواحد الزائد على الرسل زيادته بالمقام المحمود الذي تظهر فيه مرتبته على سائر الرسل ، ويكون سائر الخلق آدم ومن سواه من ذريته تحت لوائه ، وهذا العدد أيضًا هو عدد أصحاب بدر، اللهم إنا نتوسل إليك بجاه أحب الخلق إليك وأعظمهم قدرًا عندك سيدنا ونبينا محمد ، وبجاه جميع الأنبياء والرسل وأهل بدر وبجميع الأولياء والصديقين والشهداء والصالحين ؛ ألا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا همًّا إلا فرجته ولا عيبًا

(١) رواه ابن حبان (٢٠٧٩ ـ موارد) أن عدد الأنبياء مائة وعشرون ألفًا من حديث أبي ذر .

اتحاف السادة المتقين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامـة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيــه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الأملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء الخامس

دار الفكر

(وقل أيضا اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا اليك فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت)

أو كظلمات فى بحر لجى الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وقال الاكمل النور الذى فوقه تنزل روحى الهى بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا يعطيه نظر والذى خلفه الذى يسعى بين يديه اتباعه قال العراقى الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اهـ قلت قال أبو نعيم فى المستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعنى ابن منده حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رقدت عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن فخرج وهو يقول اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى لسانى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا ومن امامى نورا ومن خلفى نورا وأعظم لى نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الاعلى وأبو داود عن عثمان ابن أبى شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع فى رواية مسلم من فوقى ومن تحتى بدل عن يمينى وعن يسارى كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا واعطنى بدل واعظم لى كما هو عند المصنف وكذا رواه أبو داود من رواية هشام عن حصين لكن قال واعظم لى نورا واختلف الرواة على على بن عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس فى محل هذا الدعاء هل هو عند الخروج الى الصلاة أو قبل الدخول فيها أو فى أثنائها أو عقب الفراغ منها ويجمع باعادته وقد أوضحه الحافظ فى فتح البارى (وقل اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك) وهم المتضرعون الى الله تعالى بخالص طوياتهم (وبحق ممشاى هذا اليك) الممشى مصدر ميمى بمعنى المشى وهو الانتقال من مكان الى مكان بارادة والمراد بالحق فى الموضعين الجاه والحرمة كما تقدمت الاشارة اليه فى آخر كتاب العقائد اذ لا حق لمخلوق على الخالق وقوله اليك أى الى بيتك (لم أخرج) من منزلى (أشرا) محركة كفر النعمة (ولا بطرا) محركة بمعناه وقيل الاشر شدة البطر فهو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح اذ الفرح وان كان مذموما غالبا فقد يحمد على قدر ما يجب وفى الموضع الذى يجب فبذلك فليفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما قريبا (خرجت اتقاء) أى حذر (سخطك) وهو الغضب الشديد المقتضى للعقوبة والمراد هنا انزال العذاب (وابتغاء) أى طلب (مرضاتك) أى رضاك (فاسألك أن تنقذنى) أى تخلصنى (من النار) اى من عذابها (وان تغفر ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث أبى سعيد الخدرى باسناد حسن اهـ قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفى عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فانى لم أخرج أشرا وساقه كسياق المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل ابن مرزوق وهو فى كتاب الدعاء للطبرانى عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح العجلى عن فضيل بن مرزوق ورواه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبى خالد الاحمر وأخرجه أبو نعيم الاصبهانى من رواية أبى نعيم الكوفى كلهم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفى صدوق فى نفسه حسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أفراده وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التدليس وقد روى نحو هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السنى حدثنا محمد بن عبد الله البغوى حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا على بن ثابت الجزرى عن الوازع بن نافع عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق

إتحاف السادة المتقين

بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامـة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى
رحمه الله وأثابه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبيـــه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه فتتميماً للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للأستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوي قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحيا تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحيا وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومتن الاحيا بآخره وفصل بينهما بجلية .

الجزء العاشر

دار الفكر

ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعرب به فى مائة ألف فاقاموا ليلتين ينظرون فى أمورهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فسمع ابن رواحة فقال ياقوم ان الذى تكرهون الذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة مانقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق وقال ابن أبى الدنيا حدثنى أبى حدثنا عبد القدوس بن عبد الواحد حدثنى الحكم بن عبد السلام ان جعفر بن أبى طالب حين قتل دعا الناس ياعبد الله بن رواحة وهو فى جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينتهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا فتقدم فقاتل فاصيبت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا أصبع دميت * وفى سبيل الله مالقيت * يانفس الا تقتلى تموتى

هذا حياض الموت قد صليت * وما تمنيت فقد لقيت * ان تفعلى فعلهما هديت

وان تأخرت فقد شقيت

ثم قال يانفس الى أى شئ تتوقين الى فلانة فهى طالق ثلاثا والى فلان وفلان غلمان له والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم يانفس مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزلنه * طائعة أو لتكرهنه * فطالما قد كنت مطمئنة * هل أنت الا نطفة فى شنة * قد أجلب الناس وشدوا الرنة وقتل ابن رواحة فى هذا اليوم رضى الله عنه * عمير بن الحمام قتل ببدر رضى الله عنه قال أحمد فى الزهد حدثنا هاشم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء أن أكون من اهلها قال فانك من أهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال ان أنا حييت حتى آكل تمراتى انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل * أبو سفيان بن الحرث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن ابن اسحق قال لما حضر أبا سفيان الوفاة قال لاهله لا تبكوا على فانى لم أتنطق بخطيئة منذ أسلمت ورواه محمود بن محمد بن الفضل عن أحمد بن زريع حدثنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين وفيه فما فارقت خطيئة منذ أسلمت * خبيب بن عدى رضى الله عنه قال البخارى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرنى ابن أسيد بن جارية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فاسر منهم خبيب فلما خرجوا به ليقتلوه قال دعونى أصلى ركعتين فركع ركعتين قال والله لولا ان تحسبوا ان مابى جزع لزدت وقال

فلست أبالى حين أقتل مسلما * على أى جنب كان فى الله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قتلوه وقال أبو نعيم فى الحلية حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن على الطوسى حدثنا محمد بن عبد الكريم حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد بن معدان قال قال سعيد بن عامر بن جذيم سمعت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا أتحب أن محمدا مكانك فقال ما أحب انى فى أهلى وولدى وان محمدا يشاك بشوكة ثم نادى يامحمد * زيد بن الدثنة رضى الله عنه أسر يوم الرجيع مع خبيب فقدموه للقتل فقالوا أنشدك الله أتحب أنك الآن فى أهلك وان محمدا مكانك قال والله ما أحب ان محمدا يشاك فى مكانه شوكة تؤذيه وانى جالس فى أهلى * ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه قال ابن سعد أخبرنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس ان ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم انى أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل * عمرو بن الجموح رضى الله عنه وكان أعرج فلم يشهد بدرا فلما حضرت أحد أراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

تم بحمد الله

ما قدر الله جمعه

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين